جامعة محمد خيضر بسكرة
الكلية الأدب واللغات
القسم الأدب العربي

مذكرة ماستر

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: أ.ج.م/48

إعداد الطالبتين:
زيدو سعاد
سبعي عواطف

يوم: 27/06/2022

بنية الشخصية في رواية " ليلى السواد " لـ ليلى لوكريف

لجنة المناقشة:

راجح سامية	أ.د	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
جودي عبد الحميد	أ.د	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
آقطي نوال	أ.م.ا	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة.

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد:

بعد أن أتممنا مذكرتنا وجدنا أنفسنا في كلمة لابد أن نذكرها، وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا، ثم بفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض عليه

فما كان لمذكرتنا أن تخرج على النور لولا توجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الدكتور ***" جودي عبد الحميد "***

وكان لملاحظته القيمة الأثر الكبير في إظهارها فضلا عن إشرافه علينا، حتى أصبح البحث ثمرة يانعة، فله منا جزيل الشكر والامتنان اعترافا بالجهود العظيمة

كما يسعدنا أن نتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر إلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي

واسأل الله التوفيق.

مقدمة

مقدمة:

شهدت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية، لأنها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية، فنجد نظريات السرد الحديثة اعتنت كثيرا بدراسة مكونات الرواية، ومن أبرزها الشخصية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بها وجزءا لا يتجزأ من الأعمال السردية، فهي وسيلة للتعرف على القضايا الإنسانية وعلى ما يجول في فكر الكتب عند كتابته رواية أو قصة ما وبتلك يستحيل الاستغناء عنها فلا يمكن تصور حياة بدون أشخاص يتحركون داخل المجتمع.

والأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهم الأحداث وتصورها، وأيضا مرتبطة بالزمان والمكان.

وبناء على ما سبق ونظرا الأهمية التي حظيت بها الشخصية في الرواية، جاء بحثنا الموسوم بـ بنية الشخصية في الرواية " ليلى السواد " لـ ليلى لوكريف، ويعود اختيارنا لهذه الرواية إلى عدة أسباب نصوغها في الآتي:

- ميلنا إلى الأجناس السردية، خاصة الرواية.
- أن الشخصية عنصر هام في البنية السردية.

ومن هنا يطرح البحث إشكاليات للدراسة أهمها:

- كيف صنفت ليلى لوكريف شخصياتها؟
- كيف كانت علاقتها بالتقنيات السردية الأخرى (المكان، الزمان، الراوي، الحدث)؟

وللإجابة عن الإشكالية التي اقتضت حولها البحث، اقتضت طبيعة الدراسة أن تحرر في فصلين مسبوقين بمدخل نظري، تطرقت فيه إلى تعريف البنية والشخصية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، جاء الفصل الأول بعنوان أنواع الشخصية في الرواية " الرئيسة، الثانوية، الهامشية "

ثم يأتي الفصل الثاني بعنوان: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى، وتغنى بها " المكان، الزمان، الراوي، الحدث "

أما الخاتمة فقد كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي والوصفي بوصفهما يزيلا الغموض الذي يعم النص الروائي والأنسب لهذه الدراسة.

- ولقد كان في عوننا في دراستنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:
  - ✓ جماليات المكان، لغاستون باشلار.
  - ✓ بنية النص السردي من منظور النقد العربي، لحميد لحميداني.
  - ✓ بحث في تقنيات السرد " في نظرية الرواية " لعبد المالك مرتاض.
  - ✓ بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.

وإذا كان لا بد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها وضيق الوقت.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي كان لنا عوننا في هذا البحث الأستاذ " عبد الحميد جودي " على نصائحه وتوجيهاته، وأسأل الله العلي القدير على صواب التفكير فهو سبحانه وتعالى الموفق وعليه نتوكل وبه نستعين.

مدخل: ضبط المفاهيم

1. مفهوم البنية

1-1 لغة

2-1 اصطلاحا

2. مفهوم الشخصية

2-1 لغة

2-2 اصطلاحا

ضبط المفاهيم:

أن تتمرد كلمة أو لفظة " بنية " في البرامج أو اللقاءات والمحاضرات والندوات باختلاف مجالاتها المعرفية وتخصصاتها العلمية لما لها من أهمية لأنها تعد الركيزة، أو الأساس الذي تبنى عليه الرواية أو القصة وهذا ما سنكتشفه من خلال التعريف المختلفة،

1. مفهوم البنية

1-1 لغة: ورد هذا المصطلح " بنية " في معجم " لسان العرب لابن منظور " على أنه مصدر الفعل بنى التشيد، المشيد وهيئة البناء "[1]

ونجد أيضا: " أن البناء: المبني والمجمع أبتية وأبنيات جمع الجمع والبنية ما يبنيه وهو البني والبنى "[2]

كما وردت لفظة " بنية " في القرآن الكريم: قال تعالى " إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا كأنهم بنيان مرصوص "[3]

وفي قاموس المحيط البنى: نقيض الهدم بتاء بنيه بنا وبناء وبنيان وبنية وبناية وإبتناء وبناء، ولبناء المبنى ج: أبنيات والبنية بالضم والكسر: ما بنيته ج بنى والبني وتكون البناية في الشوق[4].

وورد لفظة البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية، وتأتي في سياقات متشابهة قوله تعالى بعد سورة التوبة " أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانها ربه في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين" فمن التعريفات اللغوية يتبين أن لفظ البنية يوحي إلى البناء والقوام[5].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر لبنان، ط4، 2005، ص 327.

[2] المصدر نفسه، ص 160.

[3] سورة الصف الآية 04.

[4] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ص 327.

[5] سورة التوبة الآية 109

أما أصل كلمة بنية فهي تشتقا من الأصل اللاتيني TOURE الذي يعني البناء والطريقة التي تقوم مبينى ما تم امتد. مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما.

من وجهة النظر الفنية المعمارية... ثم اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء سواء جسما أو قولا[1].

ومن هذا المنطلق نستنتج أن البنية هي كل متماسك، وهي موضوع منظم له صورته الخاصة ووحداته الذاتية.

1-2 إصطلاحا:

يرى صلاح فضل أن البنية " هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصر مختلفة "[2].

يعني أن البنية تعمل على التنظيم والتماسك بين عناصرها.

كما يعرفها الناقد يوسف وغليسي " مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها "[3].

[1] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998، ص 120.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية، المرجع نفسه ص 122.

[3] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، 2002، ص 119.

وكذلك يعني بمفرد البنية على أنه " دلالة معمارية، وقد تكون بنية الشيء هي بتكوينه وتعني الكيفية التي يشيد على نحوها هذا البناء ومن هنا فإنه يمكن التحدث عن بنية المجتمع وبنية الشخصية أو بنية اللغة "[1].

وجاء في قاموس السرديات لجير الدبرنس " البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون لوحده "[2].

2- مفهوم الشخصية

تعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية، فهي تلعب الدور الرئيسي، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها وتضمن الترابط مع بنى النص، كما أنها تمثل عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تطور بداية دون شخصيات.

2-1 لغة:

وقد تعددت مفاهيم الشخصية في الرواية واكتسبت معاني متعددة

جاء في لسان العرب " الشخص كما جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فا تعبير لها لفظ الشخص "[3].

وكذلك وردت في **معاجم " محيط المحيط "** شخص الشيء عينه وميزه عما سواه، ومنه شخص الأمراض عند الأطباء، أي تعينها ومركزها، وأشخصه وأزعجه، وأشخص فلان

[1] زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة (الفجالة)، مصر، ص 9.

[2] جير الدبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام ، سرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 23، ص 191.

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مادة (شخص)، ج3، ط4، 1997، ص 445.

هان سيره وذهابه، وعند الأصمعي " أن الشخص يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها "[1].

أما في المعاجم الحديثة نجد **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب:** فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، فهي أحد الأفراد الخياليين أو واقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية[2].

يفهم من خلال هذا التعريف الأخير أن للشخصية دور مهم في الرواية وهي التي تقوم بربط الأحداث وتطويرها.

2-2 **إصطلاحا:**

من الناحية الاصطلاحية فقد تلون مفهوم الشخصية بعدة ألوان وذلك بالنظر إلى التحولات التي طرأت على الساحة الأدبية، يعرفها محمد غنيمي هلال أن " الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها في الأشخاص "[3].

أي أن القاص يأتي بأفكاره من محيطه الذي يعيش فيه.

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتب لبنان، بيروت، 1898، ص 456-455.

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1884، ص 208.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر وللتوزيع، القاهرة، 1997، ص 526.

وحين يرى **حميد لحميداني** بأنها " الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية، والثقافية، التي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما يخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات "[1].

يعني ذلك أن للشخصية سمات وملامح تبين طبيعة الشخص وتميزه عن غيره، كما نجد الشخصية عند يوسف مراد " هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما، يشعر بتميزه عن الغير، وليس مجموعة من الصفات، وإنما يشمل في الآن نفسه ما يجمعها، وهي الذات الشاعرة وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بكاملها "[2].

يتضح من خلال هذا التعريف أن الشخصية هي مجموعة من الصفات التي تفرق بين الشخصية وأخرى، والشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلب أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، فهي عنصر مصنوع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام، الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها[3].

تعد الشخصية عنصرا مهما في كل سرد، حيث لا يمكن أن نتصور أي رواية دون شخصية، وبالتالي على الشخصية أن تكون عنصرا متحركا يتطور مع الأحداث بانتظام.

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 76.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط1، 1988، ص 44.

[3] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، دار النهار للنشر، لبنان، بيروت، (د ط)، 2002، ص 113-114.

الفصل الأول: أنواع الشخصية في الرواية

1. الشخصيات الرئيسية
2. الشخصيات الثانوية
3. الشخصيات الهامشية

الفصل الأول: أنواع الشخصية في الرواية

أنواع الشخصية

تتسم الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها المكاني وهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص، ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات، وهذا الأخيرة سواء حقيقية أو خيالية، هذا ما دفعنا إلى دراسة هذه الشخصيات وتحديد أنواعها، منها الرئيسية، والثانوية، والهامشية...إلخ، فلكل رواية شخصيات تبرز تصرفاتها وطبيعتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وتترجم خبايا نفوسها، فنجد في رواية ليلى السواد " لليلى التعريف " شخصيات رئيسية كما أن هناك شخصيات هامشية.

1. الشخصية الرئيسية

يرى **محمد بوعزة** " أن الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى باهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط "[1].

وهي أيضا " صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي، زهي الشخصية الفنية التي يحط فيها القاص لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي "[2].

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ومستويات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 59.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار الفضية للنشر، الجزائر، ط1، 2009، ص 45.

نفهم من خلال التعريفين السابقين أن الروائي أولى عناية كبيرة بالشخصيات وجعلها تتصدر في العمل الروائي.

بمعنى أن الشخصية الرئيسية بمثابة الركيزة الأساسية التي تحرك أحداث الرواية وهذا ما يجعلها أهم الشخصيات في الرواية، ولذا تحظى باهتمام بالغ من قبل السارد، ونظرا لأهميتها فهي تحظى باهتمام الشخصيات الأخرى داخل لعمل الروائي.

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها " تسند للبطل وظائف وأدوار تستند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة "مفضلة" داخل الثقافة والمجتمع "[1].

ويعني الكاتب عناية فائقة بالشخصية الرئيسية فهي نقطة استقطاب بعدد من الشخصيات إذا "هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها "[2].

ولنستهل دراستنا بالشخصية الرئيسية ليلى:

ليلى: هي بطلة هذه الرواية والشخصية التي دارت حولها أحداث الرواية من البداية إلى النهاية، فهذه الرواية جاءت على شكل سيرة ذاتية تحكي عن حياة ليلى والمعاناة التي واجهتها من وحدة واغتراب وصعوبة التأقلم، ليس مع المجتمع العربي فقط، ولكن مع الزوج " صاحب الظل" التي كانت ترفضه، لكن لا تريد أن تكسر كلام أبيها، ويتضح لنا ذلك من خلال قول الكاتب " قبل الفجر بدقيقتين انطوت فيها براءة الطفولة بداخلي،ليبدأ خذلان الزمن يغطيني الخشن، وعلى أنغام الوداع كتب لقلبي " سأراك بعد سنين " اقتلعته

[1] المرجع نفسه، ص 59.

[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن،2000، ص 135.

من صدري حين رأيت " صاحب الظل " يطلب يدي للزواج، وحشوت مكانه عقلي حيث سمعت موافقة " ذي اللحية البيضاء .. آه وجع الصمت يقتلني، وأمي تقول : " هل تبتسمين أم تتألمين يا ليلى ؟ "[1].

وليلى راحت تحكي عن شوقها إلى والديها بعد الزواج والسفر إلى أوربا " فرانك فوت " وقسوة زوجها صاحب الظل من رؤية والديها وذلك ما نلمسه من خلال قولها " من طيات تلك السعادة كان " صاحب الظل " يشدد على الخناق، لم يكفه سجني وصمتي، حتى فقدت النطق كالميت أو الأبكم، لولا القلم الذي كان لساني...وقد كفن حسن النوايا واستباح خنقي، دون أن يرف له جفن أو يشعر بالندم أثناء حسبي أو دفني وأنا حية "[2].

وقولها أيضا " لقد بلغت به القسوة والعناد منتها وإلى أن توسلت إليه بعين دامعة وخد ضارع، وبكيت أياما حتى قبل على غير رضا منه وبشرط الإكراه المفعم بالكتب قائلا باللهجة يختلها فيها الاستعطاف وحب التملك " أن تكوني لي... فلست أنا من يرفض، وخصوصا من المرأة التي أحب "[3].

كانت ليلى تكره زوجها لأنه كان يتميز بالغرور من خلال تصرفاته وعندما سألها " لم لا تجيبيني ؟ ! فأجابته لأنك تفضل نفسك من أول يوم جمعنا، وتلبس كبرياءك في كل التفاصيل ...أعلم أن الكبرياء في غير محله مقبرة العلاقات وأنت تحب نفسك على حساب حزني، وذلك ما أكرهه فيك !"[4].

كما كانت ليلى تعاني كثيرا في الغربة في قولها " أما أنا فكنت أتلقى أخبار من " زهرة " وكأن لعنة حلت بي منذ صغري، لأبقى طول عمري أحلق خارج السرب، في أدغال

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد، دار ومضة للنشر والتوزيع، الترجمة، د ب، ط2، 2020، ص11.

[2] المصدر نفسه ص 45.

[3] المصدر نفسه ص45.

[4] المصدر نفسه ص 56.

الدجى، تنهمش غربان الغربة أحلامي وتربي أحزاني، فتهجرني أفكاري، ويتلاشى صمودي "[1].

لقد ضاقت ليلى مرارة الفراق والابتعاد عن الأهل والأحبة فلم تجد مفرا لذلك إلا من خلال كتابتها عبر الفيسبوك حيث تقول: " ومن شدة الملل أخذت أتصفح "اليوتيوب" ومنه إلى " الفيس "، وفتحت حسابها فيه، ودخلت إلى العالم الأزرق، أقرأ منشورات الناس وخواطرهم، فتعجبت كيف أن بين الحرف والحرف تروي خواطرنا حكايات الضم، كيف نخاف خاطرة الكسر؟ وكيف نتمنى خاطرة السكون؟ نفتش فيها عن حوارات السعادة والألم والخوف... التي تصب كلها في نبع الاستفهام...لماذا؟ وكيف؟ وأين؟ ومتى؟ "[2].

نجد بواسطة وسيلة الفيس ارتبطت ليلى بأصدقاء فضائيين لتعويض عما فقدت من الحب والرومانسية لتقول في هذا الصدد: " كنت أستيقظ صباحا وادخل صفحتي وصفحات الأصدقاء، ولا أغلقها حتى ينال النعاس مني منتهاه، انغمست في البركة الزرقاء حد الثمالة، وكأني وجدت باب الخلاص لروحي، مع أن عقلي يعي جيدا أنني أمام عالم خيالي فيه أشخاص وهميون يلبسون أقنعة لا تعد ولا تحصى... لكن قلبي يأبى والانصياع للعقل والواقع فقد وجد ملاذه في النشر وآراء الفقراء...ورجل أكاد الوقوع في حبه !!"[3].

استطاعت ليلى أن تنال حريتها والانفصال عن صاحب الظل والطلاق منه بعد وفاة والدها حيث تقول " حصلت على الطلاق بعد شهرين تماما، وقررت دخول الجزائر مع " ياسين " والعيش في بيت أبي الذي لم أشبع منه في طفولتي، كانت فرحة الكل بقدومي لا توصف، وأمي تصرخ من الفرحة، لأول مرة في حياتها، أمام الجميع في المطار، وتقبلني

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 72.

[2] المصدر نفسه ص 61.

[3] المصدر نفسه ص 65-66.

حتى امتزج دمعي بدمعها... ومن شدة عناقي لشقيقاتي لم أشعر أني أمشي على لأرض، بل كنت أطير من فرحتي، كسجينة ترى الشمس بعد ظلمة زنزانتها، وكأنها شهقة الحياة الأولى "[1].

هنا نجد ليلى أنها نالت حريتها وتخلصت من كل الظلم والأنين الذي عاشته وهذا بعدما تطلقت من زوجها " صاحب الظل ".

إن ليلى وقعت مرة أخرى في حب رجل آخر وهو الشاعر يوسف حيث بدأت حرب الحروف بينهما وذلك من خلال الشعر الذي كان كل واحد منهما يعبر عن حبه من خلال الكلمات ويظهر ذلك في قولها " تعالت الأمواج بين مده وجزري، لتجنب حروف بعدد زبد البحر، وأجمل من غروب الشمس، وأحزن من سواد الليل... كان حقا شعور لم يسبق لي أن شعرت به، أحسست به كالمتطفل في روحي، يحاول زعزعة قوانيني... وإفساد هدوئي بين غربة النفس والمكان..."[2].

تصرح " ليلى لوكريف " عندما أحسست بالحب لأول مرة مع رجل غير زوجها أنها تبادلت مع حبيبها مشاعر الحب عبر كلمات مؤثرة عن طريق الإبداع والكتابة فهي ترسل مشاعرها عبر ما تكتبه له في مواقع التواصل الاجتماعي، ليقوم هو الآخر بالقراءة فيرد عليها بمشاعر مكتوبة وهو ما سمته حرب الحروف كثيرة كزبد البحر وهاجة كالشمس ثم تقول حزينة كسواد الليل عندما لم تكمل هذه المشاعر وانفصلت عنه، هذا الانفصال الذي جعلها تشعر باليأس والغربة داخل نفسها وفي الوسط المحيط بها.

وتقول أيضا " كنت أنصت إليه، وقلبي يكاد يخرج من ضلوعي، فصوته صار ترياق روحي...كانت كل قطعة مني تصرخ، وتقول " أحبك " إلا لساني لم يجرؤ على نطق

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 117.

[2] المصدر نفسه ص 89.

بها... لا أدري لماذا ؟ ها كان كبرياء مني، أم خوف منه أم هروبا من عالم الفيس المخادع ..."[1].

نستنتج من هذه العبارة أن الروائية ليلى لوكريف، تصرح بأنها أصبحت عاشقة حيث صار حبيبها الذي تبادله مشاعرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي كل كيانها، وأن صوته محرك الإحساس لها، حيث بادلته نفس الكلمات همسا لا جهرا ذلك أن لسانها عجز عن النطق والبوح بما يخالج طيات ضلوعها، وهذا ما دفعها للتساؤل ها عدم البوح نتيجة خوف أم عفة وحياء.

لقد أحببته رغم المسافة التي كانت بينهما " أجاهد نفسي كمن تحمل ماء وتخاف أن يتسرب من يديها، فلا تبقى سوى قطرة عميقة، لا تنجب سوى الحرمان... فكيف أقتل شغف يثوي في ثامن المستحيلات؟ لم يكن الأمر أمر مسافات فقط، بل كان شيئا معقدا يشبه الألغاز أو الطلاسم، أو أحلام لا تفسير لها ولا تمر بسلام..."[2].

أن يوسف تقدم لخطبة ليلى ويتجسد ذلك من خلال قولها " ودخلت مسرعة إلى صفحتي لأجد طلب الزواج علنا، والناس سعداء، ويهنئونني وأنا لا أدري ...فقلت: ماذا فعلت يا مجنون؟ ! قال ألم أقل إني قيسك يا ليلى؟ ! فكيف لا أكون المجنون وحبيبتي ليلى؟ هيا قوليها.. قولي إنك موافقة وأثلجي صدري فقلت: نعم ...وأجل... وألف نعم، وكيف لا أقولها وأن أحبك كراهبة كان الحب في معتقداتها من المحرمات فخالفت في هواك كل التقاليد والعادات؟ فمن قال " أن الحب جريمة ..."[3].

لكن هذه الفرحة لم تكتمل بين ليلى ويوسف والسبب في ذلك هو ياسين ابنها، يتضح ذلك في قولها " توقفت في أول خطوة، وأن أنصت " لياسين " وهو سعيد بما فعل، ويشرح لي

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 150.

[2] المصدر نفسه ص 150.

[3] المصدر نفسه ص 160-161.

مفاجأته و " يوسف " يسمع في دهشة من الموقف ثم خرج مسرعا من البيت فلحقت به أناديه، وأشرح له ما يحدث، وأني لم أكن أعلم كل هذا فوقف ووضع يده على وجهه، وقال: " أنا أصدقك حبيبتي، لا داعي للشرح فالموقف واضح جدا، لكني لا أرض على نفسي بالتفريق بينك وبيت ابنك، لقد رأيت السعادة في وجهه وحلمه في عينه فهو أحق بك مني "[1].

2. **الشخصيات الثانوية:** إن الشخصية الثانوية تحمل أدوار قليلة إذ ما قارنها بالشخصية الرئيسية فهي:" التي تضيء الجوانب الحقيقية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، وإما تتبع لها وتدور فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها "[2]. كما أنها تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور في فلكها أو تنطلق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها " أي أنها أقل فاعلية بالنسبة للشخصيات الرئيسية ودورها بذلك يكون قليل، وهي تكملة للشخصية الرئيسية.

أضيف إلى أنها " هي التي يوجه لها الكاتب اهتماما لاهتمامه بالبطل ذلك أنها تؤدي عملا ثم تنصرف من مساحة القصة، أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا تطفو على ساحة القصة، إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته، أو تقدم له شيء من المساعدة "[3].إن وجود الشخصية الثانوية أساسي في الرواية فهي تظهر على مسرح الأحداث حسب دورها الذي يعطى لها " فهي شخصيات متنافرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 164.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[3] صبيحة عودة زعرب، غساني كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 132.

وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث، تستطيع أن تقسمها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الإيجابية هم الذين يضعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليلقوا الأحداث لما يحب لهم "[1].

يعني أن الشخصية الثانوية وجودها أساسي في الرواية كما أنها تصعد إلى مسرح الأحداث حسب الأدوار التي تعطى إليها، وتساعد الشخصية الرئيسية في إبراز الحدث وأداء مهمتها وأيضا تساعد على وضع الحبكة.

تقوم الشخصية الثانوية بتوضيح الأحداث ومجريات الرواية والتعرف عليها وبالتالي تعتبر الشخصية الثانوية مساعدة للشخصية الرئيسية إذا " هي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمنية سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ "[2].

إذن الشخصية الثانوية هي عنصر مساعد وموضح للغموض الموجود في الشخصية الرئيسية، فتكشف وتوضح وتشرح حتى يتسنى للقارئ الإطلاع والفهم على المضمون، وبمعنى آخر الشخصية الثانوية هي التي لها دور معين يعين عمل الشخصية الأساسية.

من بين الشخصيات الثانوية التي برزت في رواية ليلى نجد:

1. **صاحب الظل:** يعد شخصية ثانوية فعالة ساعدت في تطوير وتسارع الأحداث داخل الإطار الروائي وهو زوج ليلى حيث تقول: " وعلى أنغام الوداع كتبت لقلبي سأراك بعد سنين... اقتلعته من صدري حين رأيت " صاحب الظل " يطلب يدي

[1] عزبة الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات، غالب حمزة، أبو الفرج قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص 120.

[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000، ص 135.

للزواج، وحشوت مكانه عقلي حين سمعت موافقة " ذي اللحية البيضاء " آه... وجع الصمت يقتلني "[1].

وهو شخصية تمثل الرجل الشرير الأناني قاسي القلب، ويتضح ذلك من خلال قولها " ومن يومها أصبح هو من يأخذ " ياسين " إلى المدرسة –ذلك اسم ابني– كنت أريد أن اسميه على اسم والدي " عمر " لكنه رفض، فهو لا يتحمل حبي لوالدي، ويشعر بالغيرة منه ...أما إعلان الحرب فكان حبيبي في البيت وغلق الباب علي، وعدم الخروج ليتحول الحب من داخلي إلى واقع حقيقي...سحب بكل ما تحمله الكلمة من معنى رهيب "[2].

صاحب الظل يحب نفسه ويريد أن لا تكون زوجته أحسن منه حيث تقول الروائية " فقد كان صاحب الظل حريصا على أن لا يترك ورقة بيضاء إلا ومزقها، كان يرى أمنياتي أن يقرأ الناس شعري، وأن أصبح مؤلفة أو روائية الأساطير، وهذا ما لا يسمح به أن أكونه، كان من الصنف الأناني الذي يرى في نفسه كل شيء ولا يرى باقي الناس سوى عدم..."[3].

كان يسيطر عليها كثيرا حتى القلم الذي تعبر به على مشاعرها وعن ألمها كان يحرمها منه حيث تقول " بين طيات تلك السعادة كان " صاحب الظل " يشدد على الخناق لم يكفه سجني وصمتي، حتى فقدت النطق كالميت أو الأبكم، لولا القلم الذي كان لساني... وقد كفن حسن النوايا واستباح خنقي، دون أن يرى له جفن أو يشعر بالندم أثناء حبسي أو دفني وأنا حية..."[4].

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد، ص 11.

[2] المصدر نفسه ص 29.

[3] المصدر نفسه ص 33.

[4] المصدر نفسه ص 45.

لقد تعرض صاحب الظل إلى إصابة بالغة كادت أن تنهي حياته وتجسد ذلك من خلال قول الروائية " بينما كنا نصعد الدرج المتحرك لننتقل إلى الطابق العلوي إذ برجل " صاحب الظل " تعلق فلم تكن خطوته موضوعية بشكل صحيح على الدرج فسحبها بكامل قوته حتى دفع بنفسه وسقط من أعلى الدرج ... وكان يصرخ من شدة الألم الذي يخز ظهره، والجروح تنزف دما من رجله جراء سحبها من السلم الحديدي"[1].

أصبح صاحب الظل لا يستطيع المشي إلا بواسطة الكرسي المتحرك نجد ذلك في قول الروائية " وبعد مرور شهرين خرج " صاحب الظل " من المستشفى على كرسي متحرك وأنا أدفعه، كمن تجلس في آخر الحافلة ترى الجميع ولا أحد يراها..."[2].

كان صاحب الظل لا يلبي إلا رغباته حيث كان يمنع زوجته ليلى من الذهاب إلى زيارة والدها الذي كان على فراش الموت، إلا وهي معه حيث تقول: " فرفض مجددا بحجة أنه سيذهب معي عندما يتعافى كليا، ولا سبيل لي إلى السفر إلا برفقته... فتوسلت إليه لعله يسمح لي أن أذهب إلى والدي، فهو على فراش الموت، ولكن دون جدوى، لم يتغير طبعه الأناني، فهو لا يسمح إلا لنفسه ولرغباته "[3].

انفصلت ليلى عن صاحب الظل بعد رفضه للطلاق لها وعدم الانفصال عنها، لكنها أصمت على ذلك حتى وافق على طلاقها، وذلك في قول الروائية " وطلبت الطلاق بأعلى صوتي، فالرجل الذي كنت باقية من أجله معك مات الآن لا يوجد سبب آخر، وإذا لم تطلقني سأرمي بنفسي من النافذة، أو أتناول جرعة مهدئات أخرى، وتأكد أنها ستكون الأخيرة هذه المرة "[4].

---

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 55.

[2] المصدر نفسه ص 69.

[3] المصدر نفسه ص 70.

[4] المصدر نفسه ص 81.

هنا تحكي ليلى الكاتبة على زوجها الذي طلبت منه الطلاق، مخبرة إياه بأن السبب الذي جمعهما لم يعد في الوجود، وظلت تصر على ذلك بأعلى صوت، مستعملة كل أساليب التهديد التي تجعله يقتنع لها تلبية لطلبها.

2. **عمر والد ليلى صاحب اللحية البيضاء "**:هو من الشخصيات التي كان لها دورا مهما في الرواية، وهو والد ليلى " عمر " الذي تعتبره سندها الأول في الحياة كان الأب المثالي والحنون لبناته، حيث تجسد ذلك في قول الروائية ليلى " أنا لم أعقل إلا حبه وأراه سيد قلبي ولا منافس له، حتى صغيري أتوق إلى حضنه...إلى لمسة يده الحنونة التي كانت تمسح دمعي على بعد...إلى كلماته وإيمانه بموهبتي، وحبه وتشجيعه لحروفي " ... وأتوق ...وأتوق...إليك يا أبي "[1].

أصيب ذو اللحية البيضاء بمرض السرطان مما أدى به إلى إجراء عملية جراحية لاستئصال الورم الخبيث، فنجحت عمليته وهذا ما اتضح في قول الساردة " فهرعت إلى الطبيب لتجد أمي قد سبقتها إليه فأخبرهما أن العملية قد نجحت، وأن الأمر مرهون باستجابة جسده للعلاج الكيماوي "[2].

لكن المرض عاد لصاحب " اللحية البيضاء " وانتشر في جسمه، كما قالت الروائية ليلى " في غمرة تلك الأيام مرض والدي، ونقل إلى المستشفى ليكشف التحليل أن المرض قد عاد من جديد، وأنه منتشر في كل جسمه "[3].

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 25.

[2] المصدر نفسه ص 26.

[3] المصدر نفسه ص 69.

كانت بناته وزوجته يزورونه في المستشفى، لا يتركونه أبدا حينها أخبروه أنه أصبح جد لتوأمين، فكانت " أمير " و " أميرة "، وأن " سمر " بخير وتبلغه السلام، فابتسم والدمع لا يفارق وجهه الذي يشيع نورا من الله، لطيبة قلبه اللين الحنون "[1].

المرض اشتد على صاحب اللحية البيضاء وتغلب عليه حيث كانت أيامه الأخيرة، ليودع عائلته وفي هذا الصدد تقول الساردة " ثم انطلقوا كلهم إلى المستشفى، بعد إن اتصل الطبيب، وقال لهم: إنها أيام أبي الأخيرة، فاجتمعوا كلهم كجلسة الوداع الأخير إلا أن "[2].

توضح الروائية في هذه العبارة حالة التعب والإرهاق التي توصل إليها صاحب اللحية البيضاء، حيث تم ذكر أن الكل اجتمع به ورآه في مأواه الأخير إلا هي.

توفي ذي اللحية البيضاء في صباح فجر اليوم التالي وانتقل إلى رحمة الله ليرتاح من مرض حياته إلى جوار أرحم الراحمين فكان موته خبر محزن لعائلته الذين فقدوا سندهم في الحياة، يتضح ذلك من خلال القول التالي " وفي صباح فجر اليوم التالي، انتقل والدي إلى رحمة الله، لعله يرتاح من مرض حياته إلى جوار أرحم الراحمين "[3].

كانت جنازته أكبر الجنازات في المدينة وذلك لحب الناس له وتقديرهم واحترامهم له، لأنه معروف بحسن طيبته وأخلاقه الحسنة، حيث تقول الساردة " وانتشر خبر وفاته بين الأهل والناس، فكانت جنازته من أكبر الجنازات في المدينة، من حب الناس له وتقديرهم واحترامهم لشخصه، فمن يحبه الله يحبب خلقه فيه ويرزقه لين القلب "[4].

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 72.

[2] المصدر نفسه ص 73.

[3] المصدر نفسه ص 77.

[4] المصدر نفسه ص 77.

لقد تم البوح بأن والد ليلى حضي المحبة حتى بعد وفاته وذلك أنه كان محبوبا لدى الكل في حياته، مما جعله بأن يكرم بالمحبة أيضا عند موته حيث باشر الكل بالاجتماع حوله والدعاء له بالرحمة والمغفرة.

3. **أم ليلى:** حضت هذه الشخصية بمكانة متميزة في الرواية اعتبرت من الشخصيات الثانوية، فكان حضورها من نوع خاص، تعد شخصية قوية لأنها كانت دائما صبورة وتتحمل وتخفي حزنها فهي ترى في السكوت وعدم البكاء قوة في الشخصية ورغم البؤس والحزن والوحدة التي تصيبها، وهذا ما ترويه الساردة " كانت أمي تنوح في صمت... فمن لديها خمس بنات عليها أن تكون قوية ذات حكمة..."[1].

كانت أم ليلى شخصية هادئة جد صامتة وكتومة، لكن الحزن بادي في عيونها كان همها الوحيد الوقوف مع بناتها ومساندتهم في السراء والضراء وخاصة بعد وفاة والدهم " صاحب اللحية البيضاء " وهذا ما تجسد في قول الروائية: " وقرأت في عيني أمي ما لا تنطقه الشفاه، فالعيون لمن يملك صفاء في القلب مرآة..."[2].

تقر الروائية بأن أمها كانت تحب الصمت على الكلام بحيث أنها تقرأ من عيونها ما لا تعبر به، ذلك أن العيون مرآة عاكسة لما في القلب، فقرأت من خلالهما حزنها الشديد الموجود داخلها وبالأخص بعد ما فارق والها من دار الدنيا إلى دار النعيم.

4. **ياسين:** هو إحدى الشخصيات التي كان لها دورا كبيرا ومهما، في تغير أحداث الرواية في الأخير، لقد اتصف بالحكمة والعقل، وهو الابن الوحيد ل ليلى الذي تعتبره ثمرة دون حب، راح ضحيته والديه اللذان انفصلا عن بعض، ويتضح ذلك

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 15.

[2] المصدر نفسه ص 15.

في الرواية " فبالأمس كنت جنبي ...واليوم أنت أمامي، قدوم ذلك الصغير غير الكثير في حياتي "[1].

حيث نجد الشخصية عند علمان النفس على أنها " وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك "[2].

يتضح لنا أن الشخصية في الجانب النفسي تتعلق بالسلوك

كان يسين يريد الإصلاح بين والديه ولكن باءت محاولته بالفشل وذلك بعد حضور يوسف عشيق ليلى، ظهر ذلك في قول الروائية " توقفت في أول خطوة، وأنا أنصت لـ "ياسين" وهو سعيد بما فعل، ويشرح لي مفاجأته "[3].

إن ياسين كان السبب في فراق أمه ليلى عن يوسف ولم تستمر الخطوبة، مما جعل يوسف يهاجر ويترك ليلى، وهذا ما يتضح في قول الساردة " ويوسف يسمع في دهشة من الموقف، ثم خرج مسرعا من البيت فلحقت به أناديه، وأشرح له ما يحدث وأني لم أكن أعلم هذا، فوقف ووضع يده على وجهه لا أرضى على نفسي بالتفريق بينك وبين ابنك "[4]

تصرح لنا الكاتبة ليلى لوكريف أن ابنها ياسين كان سبب انفصالها بيوسف لأن يوسف عندما عرف أن ليلى لديها ابن قرر الابتعاد وهذا لأنه لا يريد التفريق بينها وبين ابنها.

بقي ياسين مشتت الأفكار بين البقاء مع أمه " ليلى "، أو الذهاب مع والده " صاحب الظل ".

---

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 13.

[2] نادر أحمد عيد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان، مصر، 2009، ص 43.

[3] ليلى لوكريف، ليلى السواد، ص 164.

[4] المصدر نفسه ص164.

تقول الروائية " في ذلك الوقت كان " ياسين " في سن المراهقة، شابا وسيما خلوق، مشوش الأحاسيس، يتقلب بين رغبته في البقاء معي ورغبته في الذهاب إلى والده..."[1]

تخبرنا الروائية على حيرة ابنها ياسين في البقاء معها أم مع والده، لأنه صعبا عليها القرار والاختيار بينهما.

تحكي لنا الروائية قصة أختها أسرار التي سامحت زوجها لأنها تحبه، مما بعث في نفسها بأن تسرد لنا حالها وهي تحاور نفسها كيف للمرأة، أن يسامح بالرغم الألم وعزة النفس وأن يحسس الشريك أنه معه وأن علاقته دائمة، ولن تكسرها الحواجز، هذا ما لم تقدر الروائية ليلى لوكريف على الإحساس به، فاستغربت وجوده عند أختها ومثيلاتها من النساء في الواقع".

5. **يوسف:** من الشخصيات التي لها الأثر الكبير في تغيير حياة ليلى من الكآبة إلى السعادة والتفاؤل، كان الحب بينهما متبادلا بين الطرفين، فهذا الشعور كان له دور فعال في خروج ليلى من بؤرة البؤس والوحدة، عن طريق الحب والشغف الذي ألقاه يوسف في قلب ليلى، حيث تعرف عليها بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي، يتجسد ذلك من خلال قول الكاتبة ليلى " ومن تلك الرسائل التي يخفق لها قلبي ما تركه لي زير النساء ذاك من الكلمات تنبض بالحب، وتحزى السؤال عني والانشغال لغيابي قال فيها: اشتقت، و " الفيس " مظلم بدونك يا مسك الختام "[2].

حيث طلب يوسف يد ليلى للزواج ووافقت على ذلك لأنها تحبه حب لا مثيل له وهو يبادلها نفس الشعور حيث تقول الساردة " أريدك زوجة شرعا وقانونا ! تجمدت في البداية، ثم أخذت نفسا عميقا، وقلت: ماذا تقول يا رجل! أنت لا تعرفني جيدا "[3].

---

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 159.

[2] المصدر نفسه ص 86.

[3] المصدر نفسه ص 160.

تقر المبدعة بأن حبيبها تقدم لها على نية الأخذ بيدها والبقاء معها، لكنها ردت عليه بعد نفس عميق متعب، بأنه لا يعرف عن حبيبته شيء فكيف له بأن يكون مع من لا يعرف عنه شيء

وفي قول آخر تقول " ألم أقل أني قيسك يا ليلى؟ فكيف لي أكون المجنون وحبيبتي ليلى؟ هيا قوليها ... قولي إنك موافقة وأثلجي صدري. فقلت: نعم ...وأجل...وألف نعم، وكيف لا أقولها وأنا أحبك كراهبة كان الحب في معتقداتها من المحرمات .."[1].

هنا تنتحل ليلى لوكريف شخصية ليلى التي سردتها الكتب في قدم الزمن، وكأن الزمان أعاد تفاصيل أحداثه فقط الشخصيات تختلف فمثلت نفسها بليلى العاشقة وحبيبها بقيس المجنون.

ولكن هذا الحب لم يستمر ولم تستطع ليلى الزواج بيوسف وذلك بسبب ابنها ياسين، الذي جاء وغير مجرى الأحداث لأن يوسف لم يكن يعلم بأن ليلى لديها ابنها، فهو يفضل ليلى أن تعيش مع ابنها ولا يفرق بينهما، ونتيجة ذلك انفصالهم وتركهم لبعض حيث ظهر ذلك قول الروائية: " لكنني لا أرض على نفسي بالتفريق بينك وبين ابنك، لقد رأيت السعادة في وجهه وحلمه في عينيه. فهو أحق بك مني..."[2].

وفي السياق نفسه تضيف " خرجت " مها " لتهدئني وأنا أبكي على فراق " يوسف " وهو يحضنني حتى يكاد يكسر ضلوعي كما كان يتمنى، في لحظة وداع لن أنساها ما حييت " فآه ...وألف آه...أي سواد تحملين يا ليلى؟ ! "[3].

تتحسر الروائية في ذكرها بكلمة " آه " وراحت تكررها للبوح بها عن ألمها، عن فقدان يوسف التي تمنت وحلمت الاجتماع به، كما ذكرت لنا أنه عندما باشر بالرحيل احتضنها

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 16.

[2] المصدر نفسه ص 164.

[3] المصدر نفسه ص 165.

احتضان الوداع كاد يكسر الضلوع خلفت في نفسها ذكرى لا تنسى أبدا ولا يخفى في هذه المقولة بأنها تبرز شخصية " مها " التي قالت عنها بأنها كانت تواسيها وتهدئ من روعها.

6. **مها: " أخت ليلى ":**هي من الشخصيات التي اتسمت بقدرتها على تحدي الصعاب ومشاكل الحياة تجسد ذلك في قول الروائية " كانت أختي " مها " بمثابة رجل البيت، فهي تعمل بجهد لتساعد أبي في نفقات البيت وجهاز عرس شقيقاتي..."[1].

تحملت " مها " المسؤولية لتخفف التعب عن والدها تقول الروائية " عملت بجهد كالابن الذكر الذي لم تنجبه أمي رفضت أن يعمل أبي حتى أيام العطلة "، زادت المسؤولية على مها لعلاج أبيها الذي أصيب بمرض السرطان، وزواج أختها زهرة يتجلى ذلك في القول الآتي:" وفي خصم كل هذا زادة المسؤولية على مها أضعاف مصاريف العملية والتحاليل وزفاف " زهرة " كان فيها من الرجولة ما يعادل ألف ذكر"[2].

تقدم لها عريس ورفضته بحجة الاعتناء بأمها لكنهم أقنعوها بالزواج، فتزوجت برجل وسيم نجد ذلك في قول الساردة " مفاجأة " لمها " حيث تقدم لها رجل في الخمسين من العمر للزواج، وبعد أن كانت قد استسلمت تماما..."[3]. وفي قول آخر " لم تفكر ولو ورفضت عرض الرجل فورا بدعوى أنها لن تستطيع ترك أمي وحدها بعد أبي، فاتفقنا جميعا أن نطلب من أمي إقناعها بالزواج، فهي وحدها من يملك مفتاح ذلك..."[4].

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 15.
[2] المصدر نفسه ص 25.
[3] المصدر نفسه ص 95.
[4] المصدر نفسه ص 95.

انشغال مها بالعلاج من أجل الإنجاب بعد أن أخبرتها الطبيبة بأنه صعب الإنجاب في سن الأربعين، لكنها لم تستسلم وأخذت تناول أدوية تحفزها على الإنجاب في قول الروائية " مها مشغولة بالعلاج من أجل الإنجاب، لقد ترددت كثيرا على الطبيبة وهي تخبرها أن الإنجاب بعد الأربعين صعب جدا على المرأة، وخاصة بالفحوص والأشعة، وأخذت تناول أدوية تحفزها على الإنجاب: ولكن لم تحصل أي نتيجة"[1].

عرفت مها أن زوجها بسبب كبر سنه لا ينجب أطفال فطلبت الانفصال عنه لكنه رفض لحبه لها حيث تقول الساردة ليلى " وطلبت " مها " منه الطلاق ثم قال لها: أنا أحبك، ولم يشأ أن أخبرك حتى لا أخسرك وأنا آسف على ذلك حقا...كنت أريد امرأة أربعينية، حتى لا يحصل هذا الخلاف بسبب الإنجاب لهذا اخترتك أنت"[2].

كانت مها تحتاج إلى حياة بداخلها تملأ منزلها لكن حلمها أصبح ركاما وغبارا، وأصيبت بانهيار، ظهر ذلك في قول الروائية " كانت تلك الحقيقة كصعقة لمها فانهارت لسماع ذلك...كانت تحتاج إلى الحياة، أو بالأحرى إلى حياة بداخلها تملأ منزلها، فحلمها أصبح ركاما أو غبار أو بدا لها كل شيء زائفا يلبس الأقنعة "[3].

بعد فقدان مها الأمل في الإنجاب إلا أن الله لم ينساها فإذا أراد للشيء، أن يكون فيقول له كن فيكون، وبالتالي بقدرة الله عز وجل ظهرت مها في الأخير حاملا وذلك لأن إيمانها بالله قوي فتحققت أمنيتها التي كانت تحلم بها حيث تجسد ذلك في قول ليلى لوكريف " لتعلن نتيجة التحليل أنها حامل في شهرها الثاني وتتلقى نظرات من الاستفهامات

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 112.

[2] المصدر نفسه ص 119

[3] المصدر نفسه ص 120.

والتعجب والصدمة في عيون زوجها، لا جواب لها إلا قول طبيب الأطباء وحكيم الحكماء عزت قدرته ((إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون))[1].

فكما قلنا أن الله لا ينسى عبده وقراره نابع في كلمة كن فيكون، كان هذا الحال لمها التي أعلنت تحاليلها بالحمل الذي أسعد زوجها، والروائية تسرد لنا حال هذه الشخصية لتبث فينا روح الأمل، وأنه ما بعد العسر إلا اليسر وأن الله لا ينسى عبده، يكفينا فقط الثقة بالله وتسليم الأمور له.

7. **زوج مها:** هو من الشخصيات التي كان لها دور داخل الرواية، وهو زوج مها الذي كان له هيئة خارجية مميزة، وثري وظهر ذلك في قول الروائية " بعد وفاة أبي احتفلوا بزفاف " مها" وزوجها الذي كان وضعه المادي ممتازا، وكان وسيما يزينه الشيب، ويزيده وقارا...كان حقيقة هدية من رب السماء ورضا منه "[2].

نجد هنا الروائية تسرد لنا مواصفات الذي تميز بالجمال، ووضع مادي ممتاز، حيث تعتبره هدية من السماء لأختها مها، رغم الحب الذي كان يجمعهما إلا أن علاقتهم بدأت بالتدهور ووصلت إلى الطلاق، وذلك بسبب إخفائه عنها أنه لا يستطيع إنجاب الأطفال حيث تقول الروائية " حتى خرج زوجها من صمته ليعلن الحقيقة التي بسببها لم ينجب مع طليقته، ولم يكن له أطفال وهو في هذه السن، فأخبرها أنه لا يستطيع الإنجاب "[3].

أدى ذلك إلى انهيارهما نفسيا وعدم تقبل ذلك وهذا ما تجسد في قول الساردة " كانت تلك الحقيقية كصعقة لـ " مها " فانهارت لسماع ذلك...كانت تحتاج إلى الحياة، أو بالأحرى إلى حياة بداخلها تملأ منزلها، وحلمها أصبح ركاما أو غبارا "[4].

---

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 165.

[2] المصدر نفسه ص 96.

[3] المصدر نفسه ص 119.

[4] المصدر نفسه ص 119.

تصف لنا هنا الروائية تحطم نفسية مها بسبب معرفتها، بأن زوجها لا ينجب أطفال لكبر سنه، إلا أن زوج مها لم يمنعه عن التخلي عنها بسهولة واستسلام فقد كان يفعل المستحيل للقائها والتحدث معها، حتى نجح في ذلك وهذا ما تبين في قول الروائية " لم تصدق " مها " ما فعل زوجها لإسعادها كان صالحا ومن أجمل ما يكون من الرجال، إنسان حقيقي فضل إسعاد زوجته على التشبث برأيه، فكيف لا تفضله على أمومتها؟ وعادت المياه إلى مجاريها، وبجرعة أقوى من ذي قبل"[1].

توضح الروائية في هذه العبارة عن الحب الكبير الذي يكنه زوج مها لزوجته، حيث فعل المستحيل لإسعادها والبقاء معها طول العمر.

لكن الله لم يخيبهم وكشفوا الأطباء أن مها حامل بالشهر الثاني، حيث تقول الساردة " لتعلن نتيجة التحليل أنها حامل في شهرها الثاني وتتلقى نظرات من الاستفهامات والتعجب والصدمة في عيون زوجها، لا جواب لها إلا قول طبيب الأطباء وحكيم الحكماء عزت قدرته ((إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)) يس [82]"[2].

إن الله عز وجل لا ينسى عبده ولا يخيبه، وهذا ما حدث مع مها التي أعلنت نتيجة تحاليلها بحملها، حيث تصف لنا الروائية فرحة مها وزوجها وصدمتهم لسماع الخبر.

8. **أسرار**: تبين لنا الكاتبة ليلى لوكريف من خلال الشخصية المتمثلة في أسرار أنها تجسد دور الضحية في الرواية، إذ وجدت لنفسها زوجة يحكم الوعد والدم لابن عمتها الذي طلب يدها من الصغر، فهي تمثل شخصية الأخت ما قبل الصغرى لـ " ليلى " كان طبعها مختلفا عن أخواتها كما كانت صامتة ومترددة لدرجة العصيان وهذا بسبب الوعد الذي قطعه أبوها لإخوته، وهذا أو ما ظهر في قول

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 132.

[2] المصدر نفسه ص 165.

الروائية " كانت متقلبة المزاج منذ صغرها لأنها وجدت لنفسها زوجة بحكم الوعد والدم لابن عمتها التي طلبت يدها لابنها منذ الصغر "[1].

هذه الشخصية الثانوية التي لعبت دورا مهما في الرواية بتناسق أحداثها فيجد الكاتب محمد غنيمي هلال يقول: " إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثير ما تحمل الشخصيات أراء المؤلف "[2]

وهذا يعطي للشخصية دورا مهما وإن كانت ثانوية فهي تشكل محور أساسي في الرواية عندما كبرت أسرار وحان وقت تنفيذ وعد أبوها هربت مع الرجل الذي تحبه وتزوجت وخالفت وعد أبوها، وفي هذا الصدد تقول الروائية: " وما كانت أسرار لتقبل هذا فقد حاولت ألف مرة إقناعهم أنها لن تكون إلا للرجل الذي في قلبها ولم يصغ إليها أحد " فلا مبتدأ رفعها ولا خبر نصبها، لهذا قررت إعراب حياتها بطريقتها وهربت مع الرجل الذي تحب[3]

لتنتهي حياة أسرار جراء حادث مرور خطير بسبب زوجها الذي انتابته الغيرة والقلق لرؤية أسرار تتكلم مع ابن عمتها مما أدى إلى إصابتها بإعاقة في رجلها، يتضح ذلك في القول الآتي: " أما أسرار التي تكاد تنفجر بسبب رجلها "[4]

لكن العلاقة بين أسرار وزوجها علاقة حب قوية وهذا ما علها تسامحه على الحادث الذي وقع حيث تقول أن هذا الحادث قضاء وقدر من الله عز وجل، يتبين ذلك من خلال قول

---

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 40.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة " دار العوة بيروت "، د .ط، 1973، ص 205.

[3] ليلى لوكريف، ليلى السواد، ص 40

[4] المصدر نفسه، ص 166.

الساردة: " وتذكره بأن ما وقع لها قدر من الله عز وجل كل ذلك وهي تنظر إليه بحب لا يخالطه عتاب ولا لوم "[1]

9. **زوج أسرار**: هو إحدى الشخصيات الثانوية التي لعبت دورا مهما في هذه الرواية، كان حبيب أسرار قبل أن يكون زوجها، هرب معها وتزوجها، فهو أقرب الناس لقلب أسرار نجد ذلك في قول الساردة " سيدتي أنا أقدر ما فعلت من أجلي، لكنني كنت رجلا معها لا عليها، وسأبقى كذلك طوال عمري ممتنا لك، سيدتي على صحفك عنا "[2].

كان شديد الغيرة على زوجته، مما أدى لهم إلى حادث مرور سبب إعاقة في رجل أسرار، لأنه رأى زوجته تتحدث مع إبن عمتها حيث تقول الساردة " كانت غيرته قاتلة إلى درجة أنه لم يلحظ السيارة القادمة من جهة اليمين حيث تجلس " أسرار " وصدمتها..."[3].

إلا أن علاقته مع زوجته علاقة حب قوية وهذا ما جعلها تسامحه على الحادث، وهنا نجد الساردة تحاور نفسها عن هذا الحب الذي ينسي المرأة ألمها ونفسها ويجعلها تسامح الرجل رغم كل ما يسببه لها، وهذا ما قالته في الرواية " كنت أنظر إليهما وأتساءل أي حب هذا الذي تنسى فيه المرأة ألمها ونفسها وكبريائها حتى تطمئن على الرجل الذي سبب لها عاهة مستديمة ؟ "[4].

تحكي لنا الروائية قصة أختها أسرار التي سامحت زوجها لأنها تحبه، مما بعث في نفسها بأن تسرد لنا حالها وهي تحاور نفسها كيف للمرأة، أن يسامح بالرغم الألم وعزة النفس وأن يحسس الشريك أنه معه وأن علاقته دائمة، ولن تكسرها الحواجز، هذا ما لم تقدر الروائية

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 144.
[2] المصدر نفسه ص 73.
[3] المصدر نفسه ص 141.
[4] المصدر نفسه ص 144.

ليلى لوكريف على الإحساس به، فاستغربت وجوده عند أختها ومثيلاتها من النساء في الواقع".

ومن هنا تصرح لنا الكاتبة ليلى لوكريف " أن الحب الذي يجمع أختها وزوجها أقوى بكثير من أن ينكسر بهذه السهولة والدليل هو أن رغم الحادث الأليم الذي حصل لأسرار ليس زوجها إلا أنها لم تكره وتنفر منه بلعكس اقتربا أكثر من قبل.

10. **سمر**: هي من بين الشخصيات التي كان لها الأثر الكبير في الرواية وهي أخت ليلى الصغرى، ومن خلال قراءتنا للرواية بين لنا أنها شخصية متواضعة ورزينة، بالرغم من صغر سنها، مبدأها الأول في الحياة النجاح في دراستها وتخرجها من الجامعة رغم كل الضغط النفسي التي كانت تعيشه في كتف عائلتها، إلا أنها نالت ونجحت تجسد ذلك في قول الساردة: " أما سمر فقد تخرجت من الجامعة، وكانت تعيش قصة حب مع زميل لها، كان شابا طموحا ولكن الفقر قد هده مع قلة مناصب الشغل حكايتها كانت من عطر أزهار الربيع وبعنفوان شاب حالم بمستقبل أفضل "[1]

فإن الشخصية الثانوية هنا تحمل أدوارا قليلة في الرواية وأقل فاعلية، إذا ما قرناها بالشخصية الرئيسية " فهي التي الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في كنفها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها "[2]

فالشخصية الثانوية هي مساندة أو مكملة لأحداث الشخصية الرئيسية،

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد، ص 39.

[2] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 132.

انتقلت سمر إلى الحياة الزوجية مع زميلها التي كانت تعيش قصة حب معه وأنجبت توأمين " أمير وأميرة " اللتان تعتبرهما الكاتبة ثمرة حب حقيقي حيث تصف ذلك في قولها " أما سمر " فقد كانت منهمكة في تربية توأمين كأنهما الشمس والقمر كيف لا ! وهما ثمرة حب حقيقي[1]

لقد كانت تعيش سمر حياة اجتماعية بسيطة وعادية حيث لم تتمكن من علاج ابنها الذي أصيب بالمرض وتكفلت به أختها " مها " يتضح ذلك في القول الآتي: ودفعت التكاليف في أحسن المستشفيات "[2]

إن كل المطبات والصعاب تتحلل ولا يبقى لها أثر ولا تأثير إن وجدت الإصرار والعزيمة وقوة الإرادة وهذا ما شاهدناه من خلال سمر وما مرت به وإلى أين وصلت.

زهرة: هي من الشخصيات التي ظهرت منذ بداية انطلاق أحداث الرواية إلى آخرها فهي شخصية شاركت في الكثير من الأحداث في الرواية، فهي الأخت الكبرى " ليلى " حيث تتميز شخصية زهرة بأحاسيسها الصادقة وأخلاقها الطيبة، حيث كانت تدعى بزهرة الفجر لأنها لا تترك صلاة الفجر ولا تنسى تذكيرنا بها كل صباح، برسالة قصيرة تقول " يا بنات صلاة الفجر نور في القبر...كفاكن نوما ولا تمل ولا تتوقف عن النصح "[3].

انتقلت زهرة إلى الحياة الزوجية وسافرت إلى باريس مع زوجها، واستقرت هناك، حيث كانت الغربة قاسية على زهرة إلى أن جاءها الفرج للرجوع إلى أرض الوطن الحبيبة، وإلى أهلها ويتجلى ذلك في قول الآتي " بعد أن وضعت زهرة مولودها الثاني حصلت الوثائق

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد، ص 86.

[2] المصدر نفسه ص 152.

[3] المصدر نفسه ص 96.

الفرنسية، وبعد سنوات انتظار قررت الدخول الجزائر لترى أبي وأمي وتشبع من رائحة الوطن "[1].

كانت شخصية زهرة تتميز بالصبر، حيث زادت قوة إيمانها بالله عز وجل بعد إصابتها بالمرض واستئصالها لثديها، ظهر ذلك في قول الكاتبة " التي أوضحت نتائجها عن إصابتها بالسرطان، وتقررت ضرورة استئصال الثدي قبل أن ينتشر الورم "[2].

أصبح زوجها لا يقوم بواجباته اتجاه زوجته، فأصبحت علاقتهما باردة وهذا ما أرهق زهرة وجعلها تطلب الطلاق، توضح ذلك في قول الروائية " إذا خرجت دون تطليقي، فسأقيم عليك دعوى بطلب الطلاق لدى الجهات المختصة وسأسمع العالم صراخي وشكاتي...حينها قال لي: أنت طالق..."[3].

زوج زهرة: يعتبر من الشخصيات الثانوية، كانت حالته الاجتماعية بسيطة وعادية، يتسم بشخصية الزوج الحقود والأناني اتجاه زوجته، يتضمن ذلك من خلال القول الآتي " فما عاد يهتم لها مثل السابق، وهي تشعر أنه يواصل حياته معها شفقة عليها لا حبا فيها "[4].

لم يساند زوجته في مرضها الذي تعاني منه بل بدا بالهروب منها بدل من الوقوف معها ورفع معنوياتها، يتجسد ذلك في قول الكاتبة " ومن المؤسف أن يرى الرجل في زوجته ما يرغب فقط، ويتخلى عنها عندما تتخلى عنها صحتها وأنوثتها "[5].

[1] ليلى لوكريف ليلى السواد ص 41.

[2] المصدر نفسه ص 96.

[3] المصدر نفسه ص 154-155.

[4] المصدر نفسه ص 146.

[5] المصدر نفسه ص 152.

قرر زوج زهرة الزواج من امرأة أخرى وهذا ما كانت زهرة تحس به من مرضها حيث تقول الروائية " كانت واثقة من أنه هناك امرأة أخرى في حياة زوجها فإحساس الأنثى في هذه الأمور قلما يكذب "[1].

والمتبادر إلى الأذهان أن للمرأة حدس قوي قلما يخطأ تماما، كما حدث مع زهرة التي كانت تحس بأن زوجها يخونها مع امرأة أخرى.

3. **الشخصيات الهامشية:** هي شخصيات هامشية تكون أقل حضورا في الرواية، وأقل أهمية من الشخصيات الرئيسية وهذا يرجع لقلة تأثيرها في المبنى الروائي.

" والشخصية الهامشية prop كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية والسند في المقابل المشارك ces position يعد جزءا من الخلفية (الإطار) stetting "[2].

1. **عمة أسرار:** تجسد دور عمة أسرار التي كانت لها البغض والحقد سبب رفض أسرار الزواج من ابنها وقد ركزت هذه الشخصية في الرواية في المقطع السردي "ثم تقدمت "أسرار" بدورها لإلقاء التحية، فصعرت عمتي خدها رافضة رد التحية عليها، كانت ولا تزال ناقمة على فعلة ابنة أخيها، حين لم تسمع الزواج من ابن عمتها "[3].
2. **ابن عمة أسرار:** هو ابن عمة أسرار التي رفضت الزواج منه لأنها تعد كأخ لها وقد ذكرت هذه الشخصية في الرواية في المقطع السردي " خرجت " أسرار " من البيت باكية، ولحق بها ابن عمتي ليعتذر لها نيابة عن والدته "[4].

---

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 152.

[2] خير الدين برانس: قاموس السرديات، تر، السيد إمام، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر،ط1،2003 ص 159.

[3] ليلى لوكريف، ليلى السواد، ص 140.

[4] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

- والمتبادر في الأذهان في هذه المقولة أن أسرار رفضت الزواج من ابن عمتها بحكم أنها تعتبره أخ لها لا تستطيع الزواج منه.

3. **التوأم " أمير، أميرة ":** هم أولاد سمر يعدون من الشخصيات المذكورة فقط ليس لهم دور كبير في الرواية، وقد ذكرت في الرواية هذه الشخصية في الملفوظ السردي " وأخبرته أنه قد أصبح جدا لتوأمين، " أمير " و" أميرة "، وأن تستمر بخير "[1].

4. **هند وعمر:** يعتبرون من الشخصيات العابرة فقط التي لم تركز عليهم الرواية تقول الساردة " أما " أسرار" فقد أنجبت ولدا بعد " هند " وسمته " عمر ".

[1] ليلى لوكريف، ليلى السواد ص 72.

الفصل الثاني: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى

1. علاقة الشخصية بالمكان
2. علاقة الشخصية بالزمان
3. علاقة الشخصية بالراوي
4. علاقة الشخصية بالحدث

الفصل الثاني:علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى

أولا علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى

تمهيد:

تعلب الشخصية دورا مهما في بناء العمل الروائي،لكن وحدها لا تكفي بل يجب أن تكون هناك عناصر أخرى تكملها ولا تقل أهمية عنها، فالشخصية " هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، يحث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر...وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها...وهي التي تعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا...وهي التي تتفاعل مع الزمن وتمنحه معنى جديدا..."[1]

ومن هنا تتضح أهمية الشخصية ودورها الضروري الذي لا يمكن الاستغناء عنه لكي يكتمل العمل السردي، فيعتبر من العناصر الأساسية التي تعتمد عليه باقي المكونات السردية الأخرى.

إذا الشخصية هي المحرك لكافة العناصر السردية الأخرى لذا " لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبينية السردية من حدوث ومكان وزمان "[2]

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 135.

[2] المرجع نفسه ص 134.

1-1 تعريف المكان:

المكان هو الموقع الرئيسي الذي تدور فيه أحداث ووقائع القصة أو الرواية وقد تختلف الأمكنة حسب الأحداث، لذا لا يمكننا تصور قصة أو رواية بدون مكان.

- المكان عند الباحث السيميائي " لوتمان " يعرفه بقوله: " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات أو الوظائف والأشكال المتغيرة...) تقوم بينهما علاقات شبيهة فالعلاقات المكانية المألوفة أو العادية مثل (الاتصال، المسافة...)[1]
- أما التعريف عند ابن منظور فهو قال في " في لسان العرب تحت مادة: مكن، المكان الموضوع، الجمع أمكنة وأماكن، ويصرف المكان الموضوع[2]
- ونجد الفيلسوف أفلاطون: يفسر المكان " هو الخلاء المطلق " والمكان هو المسافة الممتدة لتناهي الجسم، إذا المكان غير مستقل ويشكل من خلالها[3]
- عند أرسطو: يرى أرسطو أن المكان " موجود مادمنا نشغله ونتحيز فيه وكذلك يمكن إدارته عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر، والمكان لا يفسد بفساد الأجسام، فهو المكان العام الذي يحوي الأجسام كلها.[4]

والمكان هو المحور والركيزة الأساسية التي من خلالها يتم سير الأحداث وتموقعها ولا يمكن أن يكون هناك أحداث دون موقع محدد.

---

[1] محمد بوعزة، (تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الجزائر ط1، 2010، ص 99.

[2] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج5، ص 135.

[3] مهدي عبيد، جماليات المكان (في ثلاثية ختامية) حكاية بحار، العقل، المرفأ البعد) الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2001، ص 28.

[4] المرجع السابق ص 28.

2-1 علاقة الشخصية بالمكان:

لقد أدى المكان دورا مهما في تشكيل وبناء الشخصية الروائية حيث أنه لا يكتمل الحديث في موضوع الفضاء المكاني، إلا إذا اقترن بالشخصية وهو الذي يكشف لنا عن الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية، كما أنه يؤثر عليها سلبا أو إيجابا، فالمكان لا ينعزل عن بقية العناصر السلبية، إنما دائما ما يكون في تفاعل معها بحيث أن أحدهما يكمل الآخر.

فالشخصية لا يمكن أن يضهر دورها إلا من خلال المكان " فالمكان يعكس حقيقة الشخصية، ومن جانب آخر أن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط به "[1]

كما أن المكان " هو الأرضية الثقافية والاجتماعية والفكرية التي تنعكس عليها أفعال الشخصيات وأفكارها "[2]

نجد أن شخصيات الرواية " لا يمكن فردنتها إلا إذا وضعت على أرضية المكان "[3] أي لا يمكن أن تكون الشخصية لوحدها بل يجب أن تكون متعلقة بالمكان ليكتمل الوضوح للقارئ.

فالشخصية لا تستطيع أن تحدد معالمها إلا من خلال المكان، حيث نجد أن الروائية في روايتها ليلى السواد نوعين من الأماكن مغلقة ومفتوحة.

أ. الأماكن المغلقة:

[1] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عما، ط1، عمان، 2010، ص122.

[2] عدي عدلان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي، بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص 166.

[3] إيان واط، نشوء الرواية، تر: ثائر ديب، دار الفرقة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 2، 2008، ص 24.

الأمكنة المغلقة " هي أمكنة محدودة نتيجة انغلاقها، ضيقة المساحة نسبيا وهي أكثر الأمكنة ارتباطا بالإنسان، وهي أماكن صنفت مغلقة لأنها فضاءات للإقامة الدائمة كالبيت والمؤقتة كالفندق " المكان المنغلق قد " يكون غرفة أو بيت أو مدرسة أو مسجد أو أي شيء آخر يمكن أحجام أبوابه وغلق نوافذه "[1] ولقد رصدنا في هذه الرواية بعض الأماكن المغلقة التي جرت فيها الأحداث ومنها:

1) البيت:

إن للبيت دلالات مهمة في تشكيل العمل الروائي، ونجده يكون له ارتباط كبير بالإنسان وهذا الأخير يسكن فيه، حيث يعرفه غاستون باشلار بأنه " للبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول "[2]

لقد وصت لنا الروائية بالرغم من جمال المنزل الذي انتقلت إليه، إلا أنها لا تشعر بالأمان فيه حيث تقول " كان المنزل جميلا وواسعا، لكن تنقصه أشعة الشمس "[3]

يمثل البيت لأم ليلى الخلية التي تحوى على كل الأمن والأمان ولا ينقصه شيء من الدفء حيث تقول الروائية " أما أمي فكان أنينها محبوسا في صدرها لتشعر من حولها أن ميزان الاستقرار في البيت لا زال قويا "[4] وقد كانت تفعل لك حتى لا تشعر بناتها وزوجها بالنقص الذي تحتويه.

إن البيت الذي كانت تعيش فيه ليلى في الغربة لا يمنحها الراحة والاطمئنان الذي ينعم بها الشخص لأنها كانت تعاني كثيرا مع زوجها الذي لا تبادله أي حب، حيث تقول "

---

[1] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 185.

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط1، 1994، ص 1.

[3] الرواية ص 19.

[4] المصدر نفسه ص 26.

فتقمص هو دور الذئب في القصة، ومن يومها افترقت أجسادنا، بالرغم من أننا نسكن بيتا واحدا إلا أن أرواحنا قد سبقتها إلى الفراق، وانصرفت إلى غرفة أخرى"[1] وتقول أيضا " أما إعلان الحرب فكان حبسي في البيت وغلق الباب علي، وعدم الخروج، ليتحول السجن من داخلي إلى واقع حقيقي"[2] لقد أصبح البيت بمثابة سجن لليلى لأنها تمكن أن تتحرك فيه بكل حرية واستقرار.

أصبح البيت الذي كانت تسكن فيه ليلى في وطنها بمثابة المكان المهجور وذلك عند وفاة أعز الناس على قلبها وهو والدها صاحب اللحية البيضاء والدها، حيث تقول " تفرقا شقيقاتي جميعهن من بعدي، وكأن كل واحدة فضلت عالم الهروب، حتى تبتعد عن البيت الذي تطوف فيه ذكريات الوالد الغالي، ولم تتجرأ واحدة منهن على العودة إلى المنزل منذ تفرقت الجنازة، من لا يكن أسيرات للحزن على فراق صاحب الطيف الذي يرفرف بين حجراتهن."[3]

بعد وفاة الوالد شعرت ليلى وكان الشتات حل بيتهن لأن صاحب اللحية البيضاء كان يمثل الأمن والاستقرار وبعد وفاته وكأن سحابة سوداء خيمت على المنزل.

فالبيت يختلف عن الأماكن المغلقة الأخرى لأنك تعيش فيه بكل حرية، يتصرف فيه دون قيود، وهو المكان الذي يجتمع فيه جميع أفراد الأسرة، التي تكون بينهم المحبة والألفة وهذا ما قدمته لنا الروائية ليلى في قولها " كنا كحور عين في بيت أبي، تتطاير ضحكاتنا في زوايا الغرف "[4]

[1] الرواية ص28.

[2] المصدر نفسه ص 29.

[3] المصدر نفسه ص 78.

[4] المصدر نفسه ص 15.

فهو المكان التي ترتاح فيه النفس، وتتذكر فيه ماضيك وأيام طفولتك وهذا ما حدث مع ليلى عند وصولها إلى بيت أهلها، " ثم دخلت بيت والدي وأسرعت إلى غرفته، أشم ملابسه لعلي أستنشق بعضا منه، واجتمعنا أخيرا بعد طول غياب...وكم وددت أن يكون أبي حاضر بيننا، يومها كان عزائي الوحيد أنه عند رحمان رحيم...لم ننم تلك الليلة، وأخذنا نتذكر ربيع الطفولة وجدران غرفنا الدافئة بالحب"[1]

فقد كان بيت والد ليلى بمثابة المكان الذي تجتمع فيه كل العائلة للتعبير عن كل ما تعانيه كل من أخوات ليلى.

نستنتج بأن العلاقة في أرضها ووطنها كان بمثابة المكان الذي تنعم فيه بكل حريتها والتي تشعر فيه بالأمان والاستقرار، لكن بيتها في الغربة بمثابة الملاذ لها للتعبير عن أحزانها وآلامها التي كانت تعانيه مع زوجها فكانت علاقة متناقضة فيما بينهما

2) الغرفة:

تعتبر الغرفة جزءا من البيت تحدها أبعاد مختلفة عادة ما تكون لشخص واحد أو أكثر يمارسون فيها نشاطهم اليومي، كالنوم أو اللعب أو حتى كتابة اليوميات أو الروايات، أو أشعار كما فعلت بطلة الرواية أو غيرها من الشخصيات، فالغرفة " هي مكان مغلق متشبع الدلالات ومتعدد الإيحاءات، وهي المكان الأكثر إحتواءا للإنسان، أو الأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته "[2]

[1] الرواية ص 117.

[2] حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية، وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص 97.

" إن الغرفة هي المكان الذي تشعر فيه بالسكينة والهدوء والراحة وهذا ما جاء في رواية ليلى السواد، انصرفت إلى غرفة أخرى وكانت أول ليلى لأتخذ فيها قرار الاستقلال لروحي وجسدي "[1] فكانت الغرفة مكان للتعبير عن كل ما في داخلها.

كما أن الغرفة هي المكان الذي هربت إليه ليلى وكادت تقضي على حياتها إلى الأبد ويتجسد ذلك في المقطع التالي " ثم توجهت إلى غرفتي، وتناولت كمية هائلة من المهدئات دفعة واحدة، أهون على الانتحار، وأفر من دنيا الأحزان "[2]

لقد كانت الغرفة لليلى هي الملاذ الوحيد الذي تهرب فيه من واقعها الأليم

3) المستشفى

إن المستشفى هو المكان للتداوي والاستشفاء، للوقاية من الأمراض المزمنة أو الأمراض الطبيعية التي تصيب البشر، حيث نجد " المستشفى في الواقع يشكل مكان للعلاج، لا يركن زواره المؤقتين بأنواعه من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء، ثم يغادرونه، يعيش حركة تجعله مكان التنقل مفتوح على الناس."[3]

ونجد الكاتب وظفت المستشفى بكثرة في الرواية باعتبار المستشفى مكان لعلاج المرض وذلك عند دخول صاحب الظل إليه للعلاج بسبب إصابته في رجله ويتوضح ذلك في المقطع التالي " ثم دخلنا مستشفى فرانك فوت... "

وأسعفوه هناك بمسكنات للألم، وفحصوا حالته بالأشعة بسرعة واخذوا له تحليلا للدم في مصلحة الاستعجالات، فكانت النتيجة إصابته البالغة في ظهره ورجله[4]"

---

[1] الرواية ص 28.

[2] المصدر نفسه ص 77.

[3] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 238.

[4] الرواية ص 46.

كما وظفت الروائية المستشفى لعلاج والدها ويظهر ذلك في قولها " في غمرة تلك الأيام مرض والدي ونقل إلى المستشفى لتكشف التحليل أن المرض قد عاد من جديد وأنه منتشر في كل جسده "[1]

اعتبرت الكاتبة المستشفى كابوس يطاردهم بسبب مرض والدها فالمستشفى بمثابة المحطة التي يصل إليها كل مريض يتطلع إلى الشفاء والانتقال إلى حال جيد، ويكسب المستشفى تشكيلا جماليا خاصا له دلالات ويتجسد هذا قول الساردة، " ودخلت إلى المستشفى في غيبوبة، بعد أن خضعت لغسيل المعدة كي ينظفوها من السموم...كان عالما مظلما، لكنه على الأقل هادئ من أنين الحرب، عالم اللاشعور يجرد الإنسان من كل الأحاسيس إلى الهدوء التام "[2]

كما وظفت لنا الروائية المستشفى لعلاج أسرار في إصابتها البالغة في رجلها يقول: " إلى أن حضرت سيارة الإسعاف وقام المسعفون بتخليص رجل " أسرار" " العالقة وأسعفوها إلى المستشفى هناك خضعت للأشعة التي بينت وجود كسر يستوجب عملية جراحية على الفور، أدخلوها مباشرة إلى غرفة العمليات.[3] وأيضا لعلاج مها ويتوضح ذلك في قولها " واتصلت مها بزوج سمر، وجاءت سيارة الإسعاف ونقلتها إلى المستشفى كانت حالتها صعبة جدا فاضطر الفريق الطبي إلى إنقاذها إلى إجراء عملية قيصرية من أجل سلامة الكل ووقفوا جميعا أمام غرفة العمليات.[4]

لقد كان للمستشفى دلالات كثير في هذه الرواية كونه المكان الذي يجد الناس ضالتهم وعافيتهم بإذن الله.

---

[1] الرواية ص 69.

[2] المصدر نفسه ص 78.

[3] المصدر نفسه ص 142.

[4] المصدر نفسه ص 71.

4) الجامعة:

تعد الجامعة فضاءا مغلقا للدراسة، حيث تقول الروائية " كانت سمر في الوقت ذاته تحضر دروسها الجامعية وخفت عليها من الضغط النفسي الذي يؤثر في دراستها، فشغل عنها في تلك الأيام "[1]

واعتبرناها مكان مغلقا، لأنها لا تسمح بدخول أي شخص، إلا الذين لديهم الحق في التعلم الجامعي، ونجد في الرواية أن سمر تمثل الفئة المثقفة، فتقول الكاتبة ليلى لوكريف " أما: سمر فقد تخرجت من الجامعة، وكانت تعيش قصة حب مع زميل لها "[2]

فنجد الروائية هنا لجأت إلى تغيير أمكنة اللقاءات من حين إلى آخر وكانت الجامعة أحد هذه الأمكنة

ب. الأماكن المفتوحة

هي أماكن ذات مساحات شاسعة وتسمح لأي شخص بالتنقل دون قيود وليست لها حدود تحدها وهي عكس المغلقة، فهي التي " توحي بالاتساع والتحرر ولا يخلوا الأمر من مشاعر الضيق والخوف لاسيما إذا كان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي "[3]

يعني ذلك أن المكان المفتوح يسمح بالاتصال المباشر مع الآخرين ومجمل الأماكن المفتوحة الموجودة في رواية ليلى السواد التي تطرقت إليها ليلى لوكريف تتمثل في:

1. المطار:

[1] الرواية ص 26.

[2] المصدر نفسه ص 39.

[3] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية السينائية الفلسطينية، دار أوغاريت الثقافية، فلسطين، ط1، 2007، ص 166.

يعد المطار من الأماكن المفتوحة الذي يستخدمه الناس وذلك من أجل التنقل والسفر من مكان إلى آخر أي من بلد إلى بلد آخر، ويظهر هذا المكان في قول الساردة " ثم حددنا موعد السفر، وانطلقنا إلى المطار أنا لا أصدق نفسي "[1]

يكشف لنا هذا المكان سفر ليلى مع زوجها صاحب الظل من أجل العلاج والقيام ببعض التمارين لتحسين حالته الصحية حيث تقول الروائية " وكنت في الوقت نفسه أحضر للانتقال إلى مدينة بوردو بفرنسا لعرض صاحب الظل على العلاج وقيامه بتمارين الترويض حتى يعود كما كان وأحسن "[2]

فالمطار يمثل " حلقة وصل بين الداخل والخارج "[3]

والمطار عند ليلى هو المكان الذي يخفق لها فوائدها، فهي عائدة من غربتها إلى موطنها وأهلها، التي لم تراهم بعد طول انتظار حيث تقول الكاتبة " كانت فرحة الكل بقدومي لا توصف، وأمي تصرخ من الفرحة، لأول مرة في حياتها أمام الجميع في المطار، وتقبلني حتى أمتزج دمعي بدمعها...ومن شدة عناقي لشقيقاتي لم أشعر أني أمشي على الأرض، بل كنت أطير من فرحتي كسجينة ترى الشمس بعد ظلمة زنزانتها، وكانت كأنها شهقة الحياة الأولى "[4]

كما كان المطار بمثابة المكان الذي التقت فيه ليلى وأختها زهرة ويتجسد ذلك في قول الروائية " حزمت أمتعة السفر وجمعت ما نحتاجه في إقامتنا...وانطلقت إلى باريس أولا،

[1] الرواية ص 46.

[2] المصدر نفسه ص 57.

[3] الأخضر بن السايح، سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد " دراسة في تقنيات السرد "، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص 127.

[4] الرواية ص 117.

وكنت قد اتصلت بزهرة كي نلتقي في مطار أورلي الدولي، فكنت لحظة من أورع ما يكون"[1]

وذكر المطار أيضا عند التقاء ليلى بأختها زهرة حيث تقول: " بعد يومين ذهبت إلى المطار لأستقبل زهرة، وأول ما نظرت هو لونها الشاحب "[2]

كما يعد المطار المكان الذي تنتظره ليلى طويلا، وذلك لرؤية الرجل الذي أحبته بواسطة العينين، وهو يوسف ويتوضح هذا من خلال قول الكاتبة " تلقيت رسالة من يوسف يقول فيها إنه قد حدد يوم وساعة وصوله إلى المطار"، وهمت كل أطراف لتقفز فرحا...وجاء ذلك اليوم الموعود، استيقظت باكرا وذهبت إلى صالون التزيين، وارتديت فستانا أحمر، وكانت شقيقاتي يحضرن ما يلزم ومهى وزوجها يرافقاني إلى المطار، ثم جلسنا في صالة الاستقبال ننتظر نزول الركاب "[3]

كان هذا اليوم لليلى بمثابة اليوم الموعود وكانت فرحتها لا توصف

2. باريس

هو مكان الغربة الذي سافرت إليه البطلة الروائية ليلى، من أجل علاج زوجها صاحب الظل ويتوضح ذلك في قولها وأمضينا يوما جميلا معا في انتظار القطار الفائق السرعة(TGV) لينقلنا إلى محطة بوردو بفرنسا، وعندما وصلنا حجزنا غرفة في أحد الفنادق، ريثما نستأجر منزلا يكون قريبا من مركز التأهيل والعلاج النفسي[4].

لقد كانت فرنسا أيضا مكان لعلاج زهرة، ويتجسد لك في قول الكاتبة وتتبع علاجها نفسيا، لتستعيد إحساسها بالأنوثة الذي فقدته...الحمد لله على أنها تعالجت في فرنسا، فالرعاية

[1] الرواية ص 57.
[2] المصدر نفسه ص 144.
[3] المصدر نفسه ص 163.
[4] المصدر نفسه ص 57.

الصحية ممتازة، كنت أرى الواقفين على مصالح الناس هناك يجيدون فن المعاملة الإنسانية بينما أغلب رؤساء ووزراء العرب بارعون في خدمة أنفسهم ومصالحهم، بدلا من خدمة الشعب.[1]

فهناك فرق كبير بين العلاج في الخارج والمعاملة الجيدة لمرضاها عكس العرب وكيفية تعاملهم السيئ مع المرض.

كما ذكرت لنا الروائية وصف لهذه المدينة بقولها " كان زواجا بلون الأصالة لكنها راضية به وسنسافر إلى باريس مدينة الجن والملائكة، تلك المدينة الساحرة عاصمة الموضة "[2]

وتذكر الروائية هذه المدينة التي تعتبر المكان الذي سافرت إليه زهرة بعد زواجها حيث تقول، وأما زهرة فكانت حاملا بطفلها الثاني وقد مضت سبع سنوات على تركها البلاد وستحصل على وثائق الإقامة بفرنسا بعد الولادة.[3]

فنجد في هذا المقطع أن زهرة مغتربة على وطنها بعد الزواج وأصبحت مستقرة في فرنسا

3. أوربا:

لقد كانت أوربا حاضرة في الرواية وهي المكان الذي انتقلت إليه ليلى بعد زواجها من صاحب الظل وتعتبر مكان الحزن والألم بالنسبة لها بعد فراق الأهل والأحبة، ويتوضح ذلك في قول الساردة " وفي أول عيد ميلاد لصغيري قرر صاحب الظل أن نترك البلد وسنسافر إلى أوربا كان سماع ذلك القرار بمثابة بشرى مسكني ورماني من أعلى الجرف، إذ كيف سأصمد دون صاحب اللحية البيضاء !؟ سيلزمني ظما[4]

[1] الرواية ص 103.

[2] المصدر نفسه ص 21.

[3] المصدر نفسه ص 39.

[4] المصدر نفسه ص 14.

كان هذا القرار كالصاعقة التي نزلت عليها، وكيف تستطيع أن تترك عائلتها وخاصة والدا الذي كانت تحبه كثيرا.

ومن هنا يتضح لنا أن هذه المدن من الأماكن المفتوحة التي تلتقي فيها الشخصيات.

قد صدمت ليلى من سماع خير سفرها المفاجئ شديدة والتي لم تكن في الحسبان

2.مفهوم الزمان:

يعد الزمن محورا أساسيا تقوم عليه الرواية، وقد تعددت تعاريفه بين مختلف الدارسين والمفكرين.

ويرى عبد القادر بن سالم أن " الزمان يعد عنصرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحدث القصصي "[1]أي أن للزمن دور مهم في الفن القصصي.

كما يشير كريم زكي حسام الدين إلى مفهوم الزمن أنه " لا وجود إلا بالزمان، أو أقل، إن الوجود والزمن مترادفان، لأن الوجود هو الحياة، والحياة هي التغير، والتغير هو الحركة، والحركة هي الزمان، فلا وجود إلا بالزمان، لهذا فإن لكل وجود يتصدر خارج الزمان وجود وهمي أو هو لا وجود "[2]

حيث لا يمكن لنا تصور حدث روائي خارج الزمن لأنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.[3]

---

[1] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001، ص 82.

[2] كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمن وألفاظه في الثقافة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2002، ص 29.

[3] سيزا قاسم وبخرون، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1984، ص 27.

أو بالتالي الزمن عنصر مهما في البناء الروائي، فالسرد لا يتم إلا بوجود الزمن.

2-1 علاقة الشخصية بالزمن:

نجد أن الزمن يعتبر من التقنيات السردية، حيث يستعمله الكاتب لتنظيم الوقت تبعا لسيرورة الأحداث وادوار الشخصيات، فالشخصية والزمن يعتبران جزءا مهما في الرواية وبناءها، حيث ترتبها الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن[1]. فالزمن يرافق الشخصية منذ البداية حتى يكتمل الشكل الذي يريد السارد تقديمه للقارئ ويقوم الزمن في الرواية على تقنيتين، هما الاسترجاع والاستباق " أحداث سابقة (سوابق) وأحداث لاحقة (اللواحق) "[2]

أ. الاسترجاع:

مع تطور الدراسات النفسية التي اتخذت من الشخصية محورا لها أزداد الاهتمام بدراسة السيرة الذاتية، على الجوانب النفسية والفكرية، ضمن التجارب الماضية الداخلة في تركيب شخصية الإنسان والتي يتوصل إليها من خلال استيطان أفكاره ومشاعره الممتدة خلال هذه الفترة.

ومن هنا تحديدا ظهرت أهمية الاسترجاع في كونه تقنية تتمحور حول تجريد الذات وانطلق العنان للتأمل الباطني.[3]

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 149.

[2] شعبان عبد الحكيم، مها عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة آليات السرد وقراءات نصية، الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 106.

[3] معالي سعدوا العبد شاهين، " البنى السردية في رواية أحمد رفيق عوض القرمطي "، عكا والملوك أنموذجا ماجستير لغة عربية عربية لكلية الآداب في الجامعة الإسلامية غزة 1438هـ/ 2017، ص 101.

كما نجد جبران يدرس بحرفة أيضا أنه هو كل ذكر لاحق لحديث سابق للنفطة التي نحن فيها من القصة.[1]

ويعرف أيضا الاسترجاع amalepsisأنه مفارقة زمنية باتجاه الماض انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر أو اللحظة التي تنقطع عنها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلى مكانا للاسترجاع.[2]

وله تعريف آخر prenderapres coup analpse

يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع.[3]

إن الاسترجاع هو الرجوع واستدعاء أحداث سابقة وهو عنصر مهم في النص الروائي

إن الاسترجاع من التقنيات السردية الزمنية التي يكون لها حضورا وتجليا في النص الروائي، حيث يلجا فيها الراوي إلى أحداث ماضية تخيل له وهو مصطلح روائي حديث، يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب والاسترجاع في بنية السرد الروائي الحديث، تقنية زمنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة، في حاضر السرد ليعود غلى الوراء مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات قبل أو بعد بداية الرواية[4]

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية " بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، د ب، ط2، 1997، ص 51.

[2] جيراند برانس، قاموس السرديات، تر: السيد إيمام ميرث للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003، ص 17.

[3] د سازا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة القاهرة، د ط، مصر، 2005، ص 58.

[4]أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005، ص 106.

إذا فالاسترجاع هو العودة بأحداث القصة أو الرواية إلى الوراء، يتوقف لها الراوي بعد استرجاع أحداث ماضية.

لقد ورد في رواية ليلى لوكريف مقاطع استذكارية نذكر منها استرجاع الساردة لطفولتها حيث تقول " تبدأ القصة عندما قفزت من الطفولة إلى الشيخوخة المبكرة لتبقى مراهقتي تنتظرني في آخر العمر "[1]

هنا تسترجع ليلى طفولتها وكيف كبرت بسرعة لم تتذكرها كما نجد مقطع آخر تقول الروائية " ها أنا في أرض الجزائر نتقن الفرنسية، فقد ورثها شعبنا عن الاستعمار الفرنسي، كانت تعيش معنا، تتعلمها منذ الصغر وكأنها فرد من العائلة كل جزائري "[2]

على الرغم من أن تاريخ فرنسا معروف بجرائمه إذ حاولت تعريف الهوية الجزائرية بشتى وسائل التعذيب وتزوير الحقائق.

هنا نجد الساردة تسترجع شناعة الاستعمار وكيف استطاع تهميش الهوية الوطنية ببث لغته وتغلغلها داخل الشعب الجزائري إلى طمس اللغة العربية

ب. الاستباق:

إن الاستباق هو طريقة يتبعها الكاتب أو الروائي لإخبار عن سلسلة من الأحداث التي تشهدها الأحداث السردية في وقت لاحق وهذا ما سنكشفه من خلال تعريفاته

الاستباق أو الاستشراف هو الطرف الآخر، في تقنية المفارقة السرية، الاسترجاع الاستباق وهو يعني من حيث مفهوم الفني تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة، حتما في امتداد بنية السرد الروائي، على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق.[3]

[1] الرواية ص 11.

[2] المصدر نفسه ص 21.

[3] أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005، ص119.

فهنا يمكننا القول أن الاستباق هو تقديم أحداث قبل وقوعها واستشرافها وفي تعريف أخر: الإستشراق أو الاستباق الزمني، أقل تواترا من المحسن النقيض، وذلك في التقاليد السردية العربية على الأقل، وهذا مع أن الملائم الثلاث الكبرى القديمة، وهي الإلياذة والأوديسة والإنباذ تبتدئ كلها بنوع من الجمل الاستشراقي الذي يؤيد إلى حد ما القاعدة التي يطبقها " تزفيتان، تودروف " على السرد الهوميري، ألا وهي حبكة القدر، إن الاهتمام بالتشويق السردي الخاص بتصوير الرواية " الكلاسيكي بمعناه العام لا ينسج كثيرا مع مثل هذه الممارسة، كما لا ينسجم من جهة أخرى مع المتخير التقليدي، السارد عليه، أن يبدوا أنه يكتشف كثيرا أو قليلا القصة في الوقت نفسه الذي يحيكها فيه، لذلك نجد استباقات قليلة جدا عند " بلزاك " أو ديكنز أطولسو[1] وهنا لا يسعنا إلا القول أن هناك عدة استباقات ظهرت في شتى الفنون الأدبية كالملحمة والإلياذة...، وكلها تحتوي استباقات، ولكن فينفس الوقت هناك من عارض هذه القاعدة منهم (بلزاك ديكنز طلسطوي...) فلا نجد اقتباسات كثيرة في أعمالهم خاصة في التشويق السردي الخاص بتصوير الرواية (الكلاسيكي)

ويعرفه جينيت أيضا بقوله: هو كل العملية السردية تورد حدثا آت في مستقبل الأحداث سواء يذكره أو الإشارة إليه[2]"

إن الاستباق هو كل حدث مقدم على زمنه داخل الرواية

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلى المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجة، ط2، 1997، ص 76.

[2] المرجع السابق ص 51.

إن السرد يتعامل مع مفارقة زمنية تعاكس في حركتها حركة الاسترجاع في عودتها إلى الوراء تسمى الاستباق، وتعني بهذا الأخير " هو التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي يرد السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية متوقعة "[1]

الإفصاح عما سيحدث مستقبلا كما أن الاستباق هو " عملية سردية تتمثل في إسراد حدث أتي أو الإشارة إليه مسبقا"[2]

بمعنى أن الاستباق بمثابة إعلان منسق يتم من خلاله الإفصاح عما سيحدث مستقبلا وهي ميزة تتميز بها الرواية.

ومن خلال هذه الرواية نلمح وجود مقتطع تتضمن أحداث مستقبلية وتستهل بالاستباق الذي جاء على لسان ليلى بقولها " ركبت السيارة متجهين إلى المنزل الجديد، وكل قطعة مني ترتجف من القادم، ويهزني فراق أهلي وبلدي، وادعي الابتسام، خائفة من الغد "[3]

ففي هذا المقطع الاستباقي نجد أن الساردة خائفة من الغد وكيف ستكون حياتها

يلعب الاستباق دوره هنا في تمهيد لما سيحدث مستقبلا بالنسبة للحياة الزوجية التي جمعت بين ليلى وصاحب الظل بحيث كانت خائفة على حياتها مع زوجها.

إن السرد لا يمارس بين كافة الشعوب، لأن ليس كل فرد في الجماعة قادر على قص الحكايات، ومن هنا تظهر أهمية الراوي.

3- تعريف الراوي:

[1] مساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2001، ص 230.

[2] سمير المرزوقي، شاكر جميل مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطلوعات الجامعية الجزائرية، د ط، ص 80.

[3] الرواية ص 19.

واحد من شخوص القصة، إلا أنه قد ينتمي إلى عالم آخر غيره العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها، ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها، ويسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعا من زمانها ومكانها، فبينما تقوم الشخصيات بصناعة الأفعال والأفكار التي تدير دفعة العالم الخيالي المصور، وتدفعه نحو الصراع والتطور، فإن دور الراوي يتجاوز ذلك إلى عرض ها العالم كله من زاوية معينة، ثم وضعه في إطار خاص، إذ بينما تنتمي سائر الشخصيات إلى عالم الأفعال التي تصنع الحياة، فإن الراوي ينتمي إلى عالمين آخرين هما عالم الأقوال وعالم الرؤية الخيالية التي ترصد منها الحياة فالشخصيات تعمل وتتحدث وتفكر، والراوي يعي ويرصد ما تفعله الشخصيات وما تقوله وما تفكر فيه وما تتناجى به، ثم يعرضه.[1]

كما نجد أفلاطون يعرفه " أول ما أثار قضية الأثر الأسلوبي للراوي هو أفلاطون، ففي كتابه الجمهورية الكتاب الثالث، ففي تلك المحاورة التي يديرها أفلاطون بين أستاذه سقراط وأديمانثوس، يفرق بين ثلاثة أنواع من السرد، يحملها في قوله " والسرد قد يكون مجرد سرد أو تصوير وتمثيل، أو كليهما معا "[2]

وفي تعريف آخر تتشكل البنية السردية في الخطاب الروائي من تضافر ثلاثة مكونات هي الراوي، المروي له، المروي، فالراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط فيه، أن يكون اسما متعينا قد ينتفع بضمير ما أو يرمز له بحرف[3].

فإذا نستخلص أن الراوي هو العنصر الأساسي في عملية السرد.

3-1 علاقة الشخصية بالراوي:

[1] عبد الرحيم الكروي، الراوي والنص القصصي، مكنية الآداب، القاهرة، 2006، ص 17.

[2] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، د ط، ص 84.

[3] المرجع نفسه ص 84.

إن الشخصية ترتبط بالراوي ارتباطا كبيرا، لأنه هو الذي يقوم بصنعها ويقدمها في الصورة المثالية لقارئ هذه الرواية، وهي بذلك " تمثل الوسيط الفعال بين المؤلف والشخصيات والقارئ والنص، وبين العالم الفني المسجل في النص والصورة الخيالية للعالم نفسه عند تشكيلها من جديد في ذهن القارئ والنص "[1]

وفي هذه الرواية يجد القارئ لرواية ليلى السواد منذ البداية أن الكاتبة ليلى هي الساردة للرواية حيث تقول " وتبدأ القصة عندما قفزت من الطفولة إلى الشيخوخة البكرة، لتبقى مراهقتي تنتظرني في آخر العمر "[2]

حيث عند وصولها لمرحلة المراهقة كانت تنتظرها في الحياة أيام صعبة وحزينة، كما أنها تعتبر هي الساردة في كل الرواية حيث تتحدث عن حكايتها من بداية الرواية حتى نهايتها لأنها تحكي قصتها الخاصة، فنجدها تقول: " وهكذا أتممت اليوم حكايتي الأولى، بما فيها من خبايا مهمة من عمري، وكتبت اعترافي الخجول بأنني أحببت، وأني رفضت أن تكون غربة الروح والجسد في عقر وطني، ونثرت حروفي، وختمتها بقبلة على أمل اللقاء القريب، ووضعت فيها وردة جففتها بكتاب أشعاري، الذي أتنفس فيه ثم أرخيت رأسي إلى الخلف، وأغلقت عيني مبتسمة، أكاد أحلق حين أتخيلكم، تقرءون قصتي، فقطعت الضوضاء المتسللة من الخارج، خيالاتي وراحتي...فقمت لأغلق نافذتي، ولم أصدق ما رأيت ...كان صاحب الظل ينتظر ياسين الذي يحمل حقيبة على ظهره هارب مني ليتوقف تنفسي.

[1] نور الدين قرباز ، الشخصية في روايتي رائحة أنثى وشارع إبليس الراوي، دراسة سيميائية، ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015 ص 44.

[2] الرواية ص 11.

لحظات طويلة، وارتخت أصابعي، فتطايرت أوراقي، ونهشت وردتي المجففة حين وقعت فوق سيارته، شاهدة على موكب الحزن الذي ينتظرني..."[1]

فقد قامت البطلة ليلى بالكشف عن أفكار الشخصيات، فقد عنيت بهم عناية كبيرة، فقد كانت تتكلم على لسان شخصياتها حيث تقول " وفي خضم كل هذه أزادت مسؤولية على (مها) أضعاف، مصاريف العملية والتحاليل، وزفاف (زهرة)..كان فيها من الرجولة ما يعادل ألف ذكرا لا تكل ولا تمل، لا تمن، ولا تتذكر نفسها، كانت كراهبة نذرت حبها لخدمة مقدساتها.

أما أمي فكان أنينها محبوسا في صدرها لشعر من حولها أن ميزان الاستقرار في البيت لا زال قويا.

كانت سمر في الوقت ذاته تحضر دروسها الجامعية، وخفت عليها من الضغط النفسي الذي يؤثر في دراستها "[2]

نجد هنا الروائية ليلى تغوص في أعماق شخصياتها وتعرف على أفكارهم ونواياهم وأسرارهم.

4. الحدث في الرواية:

يعد الحدث المكون الأساسي والعمود الفقري في الإنتاج الإبداعي سواء القصصي أو الروائي فهو من أهم الركائز التي تشكل بنية العمل ومن خلاله تتشكل إشكاليات وأطروحات الكتب عن الشخصيات ومواقفها أو عن شخص بحد ذاته وعلاقتها بالعناصر الفنية الأخرى (الزمان، المكان، الشخصيات)

4-1 مفهوم الحدث:

[1] الرواية ص 169-170.

[2] المصدر نفسه ص 25-26.

الحدث تغيير في الحالة يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل PROCESS STATEMMT في صيغة " يفعل " أو " يحدث " و " الحدث " يمكن أن يكون فعلا أو عملا act عندما يحدث التغير بفعل فاعل فتحت مارئ النافذة أو حادثة عرضية happening عندما لا يحدث التغيير بفعل فاعل يبدأ المطرفي السقوط وتعد الأحداث events هي و المكونات الرئيسية للقصة[1].

كما نجده في تعريف آخر هو عبارة عن الحادثة الفعلية أو تيمة الموضوع الأساس الذي تدور حوله القصة ويعد أحد ضروريات الكتابة، وأساس الفعل فيها ومحور العملية الفنية يتشكل ويتطور بامتداد الوقت إثر سلسلة من الأفعال تترجم تحرك الشخصيات[2].

وفي تعريف أخر لجيرالد برنس يقول: إن الحدث سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، تسقى من الأفعال، وفي المصطلح الأرسطي، فإن الحدث هو تحول من الحظ السيئ إلى الحظ السعيد والعكس[3]. وفي مصطلح بارت فإن الحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل، فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحوى الهدف تشكل الحدث الذي تسميه مطلبا.

إن الحدث هو التغير من حال إلى حال آخر مهما كانت النتيجة وتغيراتها وقد يكون متتابع أو متقطع.

4-2 علاقة الشخصية بالحدث:

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003، ص 63.

[2] جيرالد الدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، ط1، 2003، ص 19.

[3] المرجع نفسه ص 19.

لقد سعت " ليلى " إلى إقامة علاقة سردية متفاعلة بين الشخصيات والحوادث التي تفتعلها، وقد جاء تفاعل الشخصيات ملائم الأحداث.

نجد أن الحدث يقوم بتطوير الشخصية واكتمال صورتها الأخيرة، ولذلك يلجأ السارد إلى سرد الحدث على لسان شخصياته، وأي تغيير يكون على الشخصية الرئيسية، السبب الوحيد في ذلك هو الحدث

في الرواية تعود بنا الكاتبة إلى سرد قصتها حيث تروي لنا أحداث متنوعة وقعت للبطلة ليلى فتخبرنا عن زواجها بصاحب الظل، كان هذا أول تغيير في حياتها هو بعدما كانت تعيش السعادة في بيت والدها أصبحت تعيش التعاسة مع زوجها، ويتوضح ذلك في قولها " ليبدأ خذلان الزمن يغطيني بلحافه الخشن، وعلى أنغام الوداع كتبت لقلبي " سأراك بعد سنين اقتلعته من صدري حين رأيت صاحب الظل، يطلب يدي للزواج، وحشوت مكانه عقلي حين سمعت موافقة ي اللحية البيضاء...آه ...وجع الصمت يقتلني، وأمي تقول "هل تبتسمين أم تتأملين أم تتألمين يا ليلى؟ "[1]

فرواية ليلى السواد رواية ذاتية تروي أحداث متنوعة وقعت لليلى، فقد بدأت ليلى قصتها مرتبكة مشتتة الأفكار من قبول الزواج ورفضه.

بعدها تنتقل الروائية إلى تصوير حالتها النفسية والقهر التي تعيشه في الغربة وشوقها إلى والدها صاحب اللحية البيضاء حيث تقول " كان أملي الوحيد هو راحة قلبي من ثقله وسماع صوت ذي اللحية البيضاء، كنت أتحدث غليه كثيرا وأسأله عن مواعيد جلسات الكيماوي، واضحك وأبتسم معه، وهو يحس أني لست بخير، فيسألني كل مرة ما بك يا

[1] الرواية ص 11.

ليلى؟ وأنكر أنا، مدعية أن أحوالي على أحسن ما يرام، حبا فيه وخوفا عليه من تدهور صحته...ألبس قناع السعادة من أجله"[1]

فالساردة غارقة في متاهات الشوق والحنين للوطن والأهل ويتوضح ذلك في قولها قد بدا عليا الوهن، وشيبه أثقل خطاي...، ويبكيه من مخاض الألم، كسر مهاجر لا يعي أين وجهته؟ وحل ما يريد، موسم مطر، بعد أن أرهقه حقل الجفاف من رياح تصارع وتضرع أحاسيس أيقنت أنها هي من جعلت رحم المعاناة خصب على جدارية الأمس "[2]

وقد كان للرواية دور هام وبارز في منع الحدث باعتبارها هي من ساهمت في تكوين هذه الشخصية من خلال تعميق صورة معاناة ليلى في الغربة، وتصوير حالتها النفسية التي تعيشها الأحداث توضح وتزيل الغموض عن مواصفات وتصرفات الشخصية وكل ما يتعلق بها لأنها تقدم صورة توضيحية لما ستقوم به هذه الشخصيات.

إن الحدث يرتبط بالشخصية في الرواية ولا يمكن الفصل بينهما لأن يدون شخصيته لا يمكن أن يكون هناك أحداث والعكس فهو الذي يبين لنا الحركة والحياة والنمو والتطور في الشخصية وعلى إثره يجرى تقييمها وينكشف مستواها وتتحدد علاقتها لما يجري حولها وبذلك يصف الحدث فهما جديدا في وعي الشخصية بالواقع فخلف تلك الأحداث يقع اللغز والمغزى في العمل الروائي تبعا له بتحدد موقع الكاتب[3].

كما سردت لنا الروائية قصة الرجل الذي تعرفت عليه أو الرجل اللغز الذي كانت تتواصل معه عبر العالم الافتراضي ودارت بينهما أحاديث طويلة ورسائل متنوعة مشفرة وغير مشفرة، فتجذب كل منهما للآخر إلى أن وقع في حب بعضهما البعض دون لقاء في

[1] الرواية ص 33.

[2] المصدر نفسه ص 85.

[3] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 135.

أرض الواقع يوسف هذا الرجل الذي استحوذ على كل مشاعر ليلى ووجدت فيه المسلك والأمل للخروج من آلام ووجع حياتها متمنية أن تجد السعادة معه التي فارقتها، لاكن هيهات فبعد اللقاء صدمت ليلى بالحاجز ابنها، فقررت الاستغناء عن سعادتها وحبها ليوسف من أجل ابنها فتلاشت أحلامها وحبهما في لمح البصر وكأن شيئا لم يكن حيث نجدها تقول " وأنا أبكي على فراق يوسف وهو يحضنني حتى يكاد يكسر ضلوعي كما كان يتمنى لحظة وداع لن أنساها ما حييت فآه ...وألف آه ...أي سواد تحملين يا ليلى؟ ! [1]

يتضح لنا من كل هذا أن ليلى هي من قامت سرد كل أحداث الرواية، وهي المحرك الرئيسي والأساسي لها.

[1] الرواية ص 165.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نجد أن ليلى لوكريف أعطت أهمية بالغة للشخصية لأنها أحد المباحث الرئيسية في الرواية، ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- ✓ إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية في العمل الروائي، فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات، فهي تعد عنصرا فعالا ونشطا في تحريك عملية السرد وبنائه
- ✓ تتصف الشخصية بالغموض وتعدد المفاهيم الخاصة بها، وها يرجع إلى اختلاف رؤى وإيديولوجيات النقاد والدارسين ما أدى لتعسر تحديد مفهوم الشخصية كمصطلح
- ✓ رواية ليلى السواد هي رواية سير ذاتية تعالج حالة الاغتراب وتكشف لنا عن الحالة النفسية التي عاشتها الكاتبة من غربة وحزن وشوق وحنين
- ✓ كما نلتمس أيضا أن الكاتبة ليلى ترفض الواقع الأليم والمأساوي حيث اختارت طريقة للفرار وهي الطلاق من صاحب الظل
- ✓ تنوعت الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وثانوية وهامشية حيث أن الرئيسية تأخذ اهتمام كبير من الروائي لأنه يسلط عليها الضوء في مجرى أحداث الرواية والثانوية التي تعتبر مساعدة للشخصيات والهامشية التي تقل اهتماما من طرف الكاتب
- ✓ للشخصية علاقة وطيدة بالمكونات السردية الأخرى حيث أن أحدهما يكمل الآخر ويسعى كل واحد منهم لإيصاله للقارئ في صورته النهائية
- ✓ تشارك الكاتب ليلى لوكريف ذاتها في الرواية، وتصبح طرف فيها وتتحدث مع شخصياتها هذه الرواية، فأحيانا تكون شخصية رئيسية وأحيانا رواية تعلق على الأحداث المختلفة

- ✓ للمكان أثر كبير على الشخصية لأنه هو الذي تتحرك وتدور أحداثها فيه فكلاهما يؤثر في الآخر ولا يمكن أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان والذي كان له تأثير بالغ على شخصية البطلة هي الغرفة حيث تعتبر بيت أسرارها ومتنفس لمكبوتاتها
- ✓ ترتبط الشخصية بالزمن ارتباطا وثيقا، فهي لها ماضي تسترجعه وحاضر تعيشه ومستقبل تستشرقه، فيؤثر في طبائعها، ويقوم بتغيير حالاتها، فالشخصية البطلة في جل الرواية كانت تقوم باسترجاع أحداث سابقة وهو التقنية الغالبة في الرواية
- ✓ جاءت لغة الكاتبة لغة أدبية شعرية، تحمل أحيانا رموز التعبر عن مكبوتاتها النفسية.

الملاحق

التعريف بالروائية " ليلى لوكريف ":

لم تصرح لنا الروائية الجزائرية بتاريخ ميلادها، وسعت للتصريح بأنها قد حملت ثقل المسؤولية مبكرا، حيث لم تنعم بمراهقتها وقفزت من الطفولة إلى شيخوخة مبكرة، كما أنها تغربت وتنقلت بين مدن ألمانية وفرنسية فعلمها الترحال معنى الصبر وحرية التعبير وتقبل آراء الآخرين، مما أهلها أن تكون مؤلفة ومدير تنفيذي لدى دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة ومسؤولة العلاقات العامة بها في جيجل.

أهم أعمالها:

- كتب الجيب الصغير عن التقليد الأعمى للغرب بعنوان (راقي بلا تقليد).
- ديوان ليلى السجينة.
- ديوان ومضات أنثى.
- رواية ليلى السواد: مقسمة لجزأين ومعروضة للإنتاج كمسلسل درامي.
- ثلاث قصص طويلة باللغة الفرنسية والعربية: فاطمة/ مريم ياكوب/ سحابة تموز[177].

فمن خلال النظر إلى عناوين دواوينها (ليلى السجينة، ومضات أنثى) وروايتها التي قمنا بدراستها " ليلى السواد " أدركنا سر التحفظ بتاريخ ميلادها خاصة بالألم في هذه الحياة فلما تخص بالآخرين بمعرفته، يكفيهم أن يعرفوا ومضات كتاباتها عنها.

أهم جوائزها:

- شهادة من نادي الأدب والشعر
- شهادة خبرة في مجال النشر وإدارة الأعمال

[177] ينظر: مقابلة مع الروائية ليلى لوكريف (مؤلفة رواية ليلى السواد)، موقع التواصل الاجتماعي، 2022/05/08.

- قراءة للكتاب السعودي " أحمد السامري " والفيلسوف العراقي " محمود يونس ".

ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية " ليلى السواد " حول قصة معاناة واغتراب الروائية " ليلى لوكريف " وسط مجتمع حكم عليها بالعادات والتقاليد الصارمة، ولذلك بادرت هذه المبدعة بسرد تفاصيل ما مر عليها من ظلك واغتراب وحرمان، فحكت لنا عن الطريقة التي زوجها بها أبيها لرجل قاسي المشاعر لم يبادرها سوى بمشاعر البعد والشوق لأهلها وإخوتها خاصة لأبيها صاحب اللحية البيضاء.

وبالرغم مما مر على الروائية من مرارة الأيام في هذا السرد إلا أنها تحكي لنا مشاعر بث روح الأمل والفرح حينما تعرفت على شخص آخر من مواقع التواصل الاجتماعي فتبادلا الحب، ولكن سرعان ما كان مصيرها البعد والانفصال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

1. سورة التوبة الآية 109.
2. سورة الصف الآية 04.

ثانيا: المصادر.

1. ليلى لوكريف، ليلى السواد، دار ومضة للنشر والتوزيع، الترجمة، د.ب، ط2، 2020.

ثالثا: المراجع

أ. **المراجع العربية.**

1. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003
2. أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القص الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد العرب، سوريا، د ط، 1998
3. الأخضر بن السايح، سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد " دراسة في تقنيات السرد "، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011
4. أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2005
5. حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية السينائية الفلسطينية، دار أوغاريت الثقافية، فلسطين، ط1، 2007
6. حميد لحميداني، بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991

7. حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية، وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006

8. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة (الفجالة)، مصر

9. سمير المرزوقي، شاكر جميل مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطلوعات الجامعية الجزائرية، د ط.

10. سيزا قاسم وآخرون، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1984

11. سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة القاهرة، د ط، مصر، 2005

12. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار الفضية للنشر، الجزائر، ط1، 2009

13. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010

14. شعبان عبد الحكيم، مها عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة آليات السرد وقراءات نصية، الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2004

15. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، ط1، 2005

16. صبيحة عودة زعرب، غساني كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006

17. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998

18. ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عما، ط1، عمان، 2010

19. عبد الرحيم الكروي، الراوي والنص القصصي، مكنية الآداب، القاهرة، 2006

20. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000

21. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن،2000

22. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001

23. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط1، 1988

24. عدي عدلان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي، بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011

25. عزبة الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات، غالب حمزة، أبو الفرج قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004

26. كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمن وألفاظه في الثقافة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2002

27. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ومستويات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010

28. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، د ط.

29. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة " دار العوة بيروت "، د .ط، 1973

30. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر وللتوزيع، القاهرة، 1997

31. مساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2001

32. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004

33. مهدي عبيد، جماليات المكان (في ثلاثية ختامية) حكاية بحار، العقل، المرفأ البعد) الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2001

34. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، 2002

ب. المراجع المترجمة

1. إيان واط، نشوء الرواية، تر: ثائر ديب، دار الفرقة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 2، 2008

2. جير الدبرنس، قاموس السرديات، تج، السيد إمام ، سرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1

3. جيرار جينيت، خطاب الحكاية، (بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلى المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجة، ط2. 1997.

4. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط1، 1994

رابعا: المذكرات

1.معالي سعدوا العبد شاهين، " البنى السردية في رواية أحمد رفيق عوض القرمطي "، عكا والملوك أنموذجا ماجستير لغة عربية عربية لكلية الآداب في الجامعة الإسلامية غزة 1438هـ/ 2017

2. نور الدين قرباز ، الشخصية في روايتي رائحة أنثى وشارع إبليس الراوي، دراسة سيميائية، ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015

خامسا: القواميس

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مادة (شخص)، ج3، ط4، 1997
2. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتب لبنان، بيروت، 1898
3. جيرالد الدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، ط1، 2003
4. خير الدين برانس: قاموس السرديات، تر، السيد إمام، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر،ط2003،1
5. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999
6. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، دار النهار للنشر، لبنان، بيروت، (د ط)، 2002
7. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1884

الفهرس البحث

فهرس البحث

الشكر والعرفان...../

مقدمة.....أـ ب

المدخل.....7

- ضبط المفاهيم.....7

1. البنية.....7

1-1 لغة.....7

2-1 اصطلاحا.....8

2.الشخصية.....9

1-2 لغة.....9

2-2 اصطلاحا.....10

الفصل الأول: أنواع الشخصية في الرواية.....13

1) الشخصية الرئيسية.....13

2) الشخصيات الثانوية.....19

3) الشخصيات الهامشية.....39

الفصل الثاني: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى.....39

1) المكان.....40

1-1 مفهوم المكان.....40

2-1 علاقة الشخصية بالمكان 41

أ. الأماكن المغلقة.....41

1. البيت.....42
2. الغرفة.....44
3. المستشفى.....45
4. الجامعة.....47
ب.الأماكن المفتوحة.....47
1. المطار.....47
2. باريس.....49
3. أوربا.....50
2.الزمان.....51
2-1 مفهوم الزمان.....52
2-2 علاقة الشخصية بالزمان.....52
أ. الاسترجاع.....52
ب.الاستباق.....54
3.الراوي.....56
3-1 مفهوم الراوي.....56
3-2 علاقة الشخصية بالراوي.....85
4. الحدث في الرواية.....59
4-1 مفهوم الحدث.....60
4-2 علاقة الشخصية بالحدث.....60
خاتمة.....65
ملحق.....68
ملخص الرواية.....70
قائمة المصادر والمراجع.....72

ملخص الدراسة.....82

ملخص الدراسة:

يتمحور موضوع الرواية التي بين أيدينا والحامل لعنوان بنية الشخصية في رواية " ليلى السواد " " ليلى لوكريف " حول الشخصية ودور عملها في بناء الإحداث، وذلك باعتبارها العنصر الفعال والمؤدي إلى نسج الأفكار الروائية " ليلى لوكريف " فذهبت لسردها لنا بكل أنواعه الرئيسية والثانوية والهامشية، وحتى من خلال ذكرها بما تحمله من علاقات مع التقنيات السردية الأخرى وهو ما جعلنا نعطي نظرة عليها من غاية مفاهيم البنية والشخصية إلى الأنواع، فالعلاقة الجامعة بينها وبين العناصر السرية الأخرى غرضا في بيان دورها الفعال المؤدي إلى نجاح هذه الرواية

SUMMRY

Conceding the to pic of thenovel that between our hands the carrin if the tell choroctersstrutura in a novel leila al swdleilaluaraeffobovect the charcter and its work role in building events of the novalist [leilalucraff] she went titybesandeven by mon honing the relaonchips holds with other nocratifvehechnegured , it is what mode us give lookal it from the cincepts of the structure and the chaeocter to the sorts, therelationsheps are iclusivebetaiaeen them and the narveafive elements of and thierpurpore in explacring its effective role in success this novel.